مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع JALHSS
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences – JALHSS
ISSN: 2414 – 3383 www.jalhss.com
العدد (4) آذار-مارس 2016

علم الكلام عند تاج الدين السبكي ودلالاته الفكرية

أ.م.د. أسماء عبدالله غني
كلية الآداب - جامعة بغداد
بغداد – العراق

الخلاصة

يتبين لنا من خلال تحليلنا موضوع "علم الكلام عند تاج الدين السبكي ودلالاته الفكرية" ان ما يسمى بعلم الحجاج عن العقائد على نحو من الاشعرية هو علم معقد المحتوى يحمل تناقضات الفرق والمذاهب السائدة من اشعرية وكرامية ومجسمة وغيرها ، وان السبكي استخدم هذه التناقضات لخدمة الاشاعرة والطائفة الاشعرية . ويلاحظ ان السبكي في تراجمه التي خصصها عن الشافعية كان متحمسا في الدفاع عن الاشعرية ولمواقفهم الكلامية بغض النظر عن انتماءاتهم المذهبية كشافعية من هذه الوجهة يناقض السبكي شيخه الذهبي وان حاول صاحب الطبقات هذا ان يظهر نفسه للقراء مظهر الحياد في مسائل الخلاف واستعطافهم للأشعرية حتى يظهر ان الذهبي رغم منزلته يظل لا يعول عليه في تهجمه على الأشاعرة بعكس ابن عساكر الذي يظهر موقفه وتعصبه للأشعرية واضحا من خلال تحيزه المعلن لابي الحسن الاشعري في مصنفه المسمى "تبين كذب المفتري فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري" ، اما عبد الغافر فعلى عكس الاثنين لا يظهر اهتمامه لهذه المسائل المنطقية من التعصب والمبالغة اثناء تقديم تراجمه عن النيسابوريين رغم كون المصنف شافعي اشعري في المسائل والاصول وهو ما يثير موضوع المصداقية لدى تاج الدين السبكي . يبدي تاج الدين السبكي موضوع المصداقية بشان تراجمه للأشعرية اهمية منهجية بالغة ويهتم بروايات ما يترجم له كثيرا حتى انه يحرص تمام الحرص على ادراج كل ما يتوفر لديه من معلومات تحت تصرفه حتى يظهر المترجم له بلون المصداقية التي يستحقها كشافعي – اشعري . وفي هذا السياق يقدم السبكي في حقيقة الامر الواقع بمعلومات ليست ذات مصداقية تماما لاسيما عند تعرضه لاتهامات الذهبي عن رجالات الاشعرية من اجل هذا يتطلب منا اثناء الانغماس بالعمل الكتابي من التعامل بحذر شديد مع نصوص هذه التراجم من السبكي وخلفياتها من اجل التوصل الى رجحانها ومصداقيتها المنشودة . والحقيقة ان السبكي قدم لنا معلومات مهمة عن شخصيات وشيوخ للمترجم له من الاشاعرة خاصة وانه يعرضها في ضوء معلومات مصممة لصالح المترجم له وهو ما يجعلنا نشكك كذلك بشان الموضوعية لدى السبكي عند التعامل مع هذه التراجم في وقت نعلم تماما ان السبكي جاء بهذه النصوص تحت ترجمة المترجم له لإظهار مناقب ومحاسن رجال الاشعرية هذا ومآثره فيما يعمل على النقيض من ذلك بالكتابة لمن كان ينسب لغير الاشعرية من اتهامات ووقيعة . ويلاحظ على السبكي في مصنفه طبقات الشافعية الكبرى وجود تراجم يغلب عليها صفة الاشعرية والتحمس اللامحدود للأشاعرة والامثلة في ذلك كثيرة، يكفي الاشارة هنا مثلا الى ترجمة الوزير نظام الملك وامام الحرمين الجويني وغيرها من التراجم الشافعية الاشعرية اذا يلجا فيها السبكي الى التغطية بأسلوب ادبي انشائي في سبيل اظهار محاسن ومآثر المترجم له بلا قيد او شرط .

Theology at Tajuddin Sobki and its Intellectual Connotations

Assist. Prof. Dr. Asmaa Abdullah Ghani
College of Literature – Baghdad University
Baghdad - Iraq

ABSTRACT

This paper deals with the Ash'ari' doctrine as viewed and given by Taj al-Din al-Subki (d-771/1369a) leading Shafi'i – Ash'ars of the Mammliuk during the second half of the eight century fourteen A. D. AL-Subki is a leading Shafi'i Ashari of dar al-Islam and wrote his work Tabaqat al Shafiya alkubra in accordance with the system of Tabaqat. Most of the Ash'aris were shafi'is and belong to the famous Juristically school of the Imam al-Shafi'i (d. 204/819). We have chosen to study Subki in analysis with Ash'ari historians, namely Abd Aal Ghafir author of the Tarikh Nisabur and Ibn " Asakir (d.571/1175) the author of many important works on kalam or logical dispute These three authors, namely, Abd Al Ghafir, Ibn Asakir and Subki were the shafi'i Ashari authors and their important works allow us to make a comparison among those three authors to see their dedication comparison to the Ash'aris and contribution to the doctrine.

المقدمة

الاشعرية[1] او الاشاعرة (AsharIya) فرقة كلامية مهمة من ملل اهل السنة اوجدها ابو الحسن الاشعري (ت331هـ/942م) تعتمد الدفاع عن مسائل التوحيد وصفات الخالق بقاعدة كلامية جوهرها بلا كيف ، وتعتمد في الحجاج على العقائد الايمانية[2] . كانت هذه الفرقة الكلامية ايام تاج الدين السبكي[3] (ت771هـ/1369م) تقوم على قواعد المنطق في الدفاع عن العقائد واهل الملل ، والسبكي هو احد رجال الاشعرية الكبار ايام المماليك البحرية الأواخر ، معظم منتسبيها ينتسبون الى مدرسة فقهية كبيرة من المدارس الفقهية الاربعة هي مدرسة الامام الشافعي (ت204هـ/819م) التي انتشرت في مصر والشام واصقاع اخرى من اقاليم دار الاسلام وتعتمد الشافعية على ما نعلم على مبدا الحديث والسنة المحمدية المشرفة وتتناقض مع من يدعو الى غلبة المنطق على الحديث ، في هذا السياق كيف تطابقت الشافعية مع الاشعرية[4] وكيف اصبحت قوة عقائدية كبرى ايام المماليك ، موضوع غلبت طبيعته ودراسته عند السبكي الذي جاهد فيه بكل ما اوتي من قوة فكرية وايمان من اجل تعزيز قبول قوله في ان الاشاعرة هم حقيقة جزء اساس متداخل من مدرسة الفقه الشافعي واصولها العقائدية وهو ما يثير مسالة الجانب الهستريوتاريخي بين المصنفات الشافعية الثلاث ، لكل من عبد الغافر[5][6] الذي كتب مصنف مهم عن تراجم نيسابور سياقا لكتاب الحاكم[7] ابن البيع النيسابوري المسمى تاريخ نيسابور ، وتاريخ عبد الغافر نفسه في السياق على تاريخ نيسابور الذي وصلنا غير متكامل الاجزاء ، مع ما اقتبسه الصريفيني من عبد الغافر باسم المنتخب لتاريخ نيسابور[8] وقد نال المنتخب التحقيق والنشر في وقتنا الحاضر وبطبيعة الحال لدينا مصنف كتبه احد المتحمسين الكبار من الاشعرية الدمشقيين هو الحافظ ابن عساكر[9] باسم "تبين كذب المفتري فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري"[10] ، ثم توج هذا العمل من مصنفات الاشعرية بكتاب تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى الذي دافع فيه السبكي عن تراجم الاشعرية من الشافعية وعن احتجاجاتهم الكلامية اكثر من ابن عساكر نفسه في التبيين ، وهو ما يثير الباحثين تداول موضوع البحث الذي نكتب عنه في "علم الكلام عند السبكي" وتحليل مروياته من خلال عدد من تراجم الشافعية الاشعرية التي جاءت في طبقات الشافعية الكبرى.

بنى السبكي موقفه هذا في كون هؤلاء اشعرية من ائمة المذهب الشافعي ، فيما بنى ابن عساكر في كتاب التبيين تناول ائمة الاشعرية عن اهل العقيدة بغض النظر عن انتماءاتهم الى مذهب الشافعية كمدرسة فقهية مهمة تعتمد الحديث والسنة في الاصول والفروع وتعارض علم الكلام ومن المعروف ان الامام الشافعي "كان يبغض علم الكلام وينهى عنه حتى ذهب الى عدم جعل كتب الكلام من كتب العلم ... ويرى لزوم تعزيز اهل الكلام وضربهم واهانتهم ... وكان يقول لئن يبتلى الله المرء بكل ما نهى عنه ما عدا الشرك به خير من ان ينظر في الكلام"[11] .

الاشكالات المنهجية

واحدة من الاشكالات المنهجية الاساسية التي تظهر في الدراسة تخص بطبيعة الحال مفهوم علم الكلام الذي كما نعلم بانه علم الحجاج[12] عن العقائد الايمانية ، فهو على نحو ما وصفه ابن خلدون يدور حول الخلاف عن العقائد بشان وحدانية الخالق والوجود والعدم وصفات التشبيه وما الى ذلك من عقائد ايمانية وواجب الباحث يكمن في تداول تلك الخلافات واقتراح الحلول الممكنة لها في ضمن عناصر تلك الاشكالات المعقدة ودلالاتها الايمانية والعقائدية ، وهذا الحجاج في حقيقة الامر الواقع هو اساس التحول الذي وقع بين المسلمين في تحولهم الى فرق وطوائف وملل مثل القدرية والمعتزلة والحشوية والمشبهة وما الى ذلك ، فهناك من العلماء من يتبنى راي المعتزلة القائلين بالعدل والتوحيد وخلق القران وهناك من يناقضهم على راسهم الاشعرية التي تسعى بنصرة المذهب بلا كيف بموجب رجحان العقل على السنة المحمدية ، فكيف نفسر تلك العقائد الايمانية في ضوء الاختلافات والتناقضات القائمة بين اهل الفرق والطوائف ، وهي في اعدادها لا تعد ولا تحصى بهدف وصول بعض الحقائق المرجحة التي يتداولها السبكي عن الروايات الخاصة بعلم الكلام من وجهة الاشعرية.

مشكلة منهجية اخرى تتعلق بمنهجية السبكي نفسه في الطبقات موضوع البحث تدور حول تحيز المصنف المتعمد لاتباعه من اصحاب الشافعية – الاشعرية ، فالاخيرة في اعتقاد السبكي استخدمت المدرسة الشافعية الاصولية كمظلة فكرية لبث ونشر دعواهم وارائهم الكلامية التي يحاول السبكي تثبيتها ونشرها بكل مدافعه وتزمت

لمخالفي الكلام على نحو ما جاء لدى الاشعرية ، مع انه يتبنى ظاهريا الحياد والمجادلة من اجل نصرة رجالات الاشعرية ومبادئ سيدهم ابو الحسن الاشعري ليس الا ومثل هذا بَيِنٌ على نحو ما اورده السبكي لتراجم بعض المحدثين في الطبقات مثل ابو عثمان الصابوني والحاكم النيسابوري من اجل تثبيت دعواه الفكرية عن صدق الاشعرية وتثبيت دعواهم مع ان انتماءات هؤلاء الدينية هي الحديث ومسموعاته لا الكلام وفرقه وان كانوا في عقائدهم من اتباع المذهب الشافعي ، اما عبد الغافر فعلى عكس السبكي كان يعتمد الشافعية وغير الشافعية في تراجمه بلا موارية او تحيز خاصة الفرقاء من الحنفية حتى انه لم يكن ميالا او متحيزا تجاه احد الفريقين من الشافعية والحنفية بخلاف ابن عساكر الذي كان واضحا في مصنفه التبين وتحيزه الواضح في تراجمه للعقيدة الاشعرية وهذا هو مجمل اساس الخلاف المحتدم بين كبير الظاهرية الشامين من اهل الحديث شمس الدين الذهبي (ت748هـ/1347م) وتلميذه كبير الائمة الاشعرية تاج الدين السبكي على نحو من التزامه الظاهري بمبادئ واصول المذهب الشافعي في الفقه واصوله بالتناوب مع بقية المذاهب الفقهية الاربعة .

ان هذه المشاكل المنهجية على المستوى الذهني ليست سهلة وتتطلب الحذر من دلالالتها الكتابية ونحن من جهتنا نشير اليها كمادة دراسية بالعمل على تحديد عناصرها ليس هذا فحسب بل تقديم الحلول اللازمة بشانها بقدر اطلاعنا والمعلومات التي تتوفر لدينا من المصادر الاصولية المتخصصة .
وسنحاول الولوج الى هذه المشاكل من خلال التناقضات التي تحملها الينا تلك المصادر خاصة المجموعة الشافعية والاشعرية التي تدور حول عبد الغافر في السياق لتاريخ نيسابور ، وابن عساكر في تبين كذب المفترى فيما نسب الى ابي الحسن الاشعري ، وبطبيعة الحال تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى وذلك من خلال متابعة :
اولا : مفهوم علم الكلام عند الاشعرية على نحو ما جاءت في طبقات الشافعية الكبرى ، ومن خلال **ثانيا** : مواقف تاج الدين السبكي وطبقات الشافعية الكبرى اي مواقفه من شيخه ومخالفه من الظاهرية شمس الدين الذهبي ، و**ثالثا** : يتناول طريقة ومنهج السبكي في الكتابة من تراجم الاشعرية ، فقط حينذاك يصبح بامكاننا دراسة علم الكلام عند السبكي والتعرف على الاشكالات التي يقدمها لنا عن علم الكلام ودلالاتها العقائدية واللاهوتية (theology) مع اننا لا نخفي صراحة القول من ان السبكي هو افضل من كتب عن النزاعات العقائدية من وجهة نظر الاشعرية على نحو ما تمثل في مصنفاته الثلاث طبقات الشافعية الكبرى والوسطى والصغرى .

خلفية تاريخية

ظهرت فرق كلامية عديدة بعد وفاة الرسول (ﷺ) تتناول الوجود والتوحيد والصفات وخلق القران مثل فرق المعتزلة والجهمية والخوارج والزنادقة والمجسمة كونت الاساس في نشاة علم الكلام وعقائده وادبياته .
ان علم الكلام يهتم بدراسة العقائد الاسلامية والدفاع عنها مقابل اراء اهل البدع والشبهات ، والاصوليون يستخدمون المحاججة الكلامية من العقائد لاعتمادها على الادلة والبراهين العقلية والنقلية لغاية الكشف عن واقع الذات الالهية والصفات للعلو العلي الغفار وتعدد ما يقع فيها من تجسيم وتشبيه في اصول الديانة وعقائدها، وهؤلاء هم المتكلمون المتخصصون بعلم الكلام او اللاهوت بتعاليم المسيحية لواقع الذات.
ومن خلال تبني المنهج الجدلي في البرهنة والمحاججة وبسبب تعدد العلوم والالهيات، فقد تطور علم الكلام وتوسعت قواعده واتسعت مسائله وذلك بسبب ما كان يقع من نزاع عقائدي شديد بين رؤساء وائمة تلك الفرق الكلامية ورموزها ، وبلا شك ان اهم هذه الفرق الكلامية[13] واكثرهم رسوخا وايمانا لدى المسلمين هي فرقة الاشاعرة لمؤسسها وكبير ائمتها ابو الحسن الاشعري (ت331هـ/942م) بعد ان ارتد من رحم الاعتزال كبير المعتزلة البصريين وشيخهم الامام ابو الحسن الاشعري[14] الى مدرسة كلامية جديدة تمثل اهل السنة الاشعرية .
استطاع ابو الحسن الاشعري[15] استخدام الوسائل المنطقية والعقلية لمواجهة المعتزلة ودعم عقيدة اهل السنة على نحو ما يظهر من مصنفاته كما سنرى .
يعد مصنف طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي (ت771هـ/1369م) من اعظم كتب الطبقات واهمها محتوى ومادة التي هي بمثابة تراجم لرجالات المذهب الشافعي ورموزه مرتبة حسب الطبقات الى وقت زمان المؤلف الذي توقف فيه عن التاليف .

ويلاحظ تأثر السبكي كثيرا بتعاليم واقوال والده تقي الدين السبكي (ت756هـ/1355م) الفقيه الاصولي التي تاثر بها تلميذه وولده في شرح عقائد مخالفيهم شيخ الاسلام ابن تيمية (ت728هـ/1327م) للعداوة الشديدة القائمة بينهما بموجب خلافهما حول مسائل الصفات والوجود وما الى ذلك ، ولدينا اكثر من دليل على تعصب السبكي لعقيدته الاشعرية ومضامينها بين المصنفين من علماء الكلام على نحو ما يظهر من مقارنة تراجم بعض الاشعرية مع غيرهم من الشيوخ والعلماء كالامام احمد بن حنبل كبير الحنابلة ببغداد والامام اسحاق بن راهويه الحنبلي المعتقد كذلك وغيرهما .

لقد كتب السبكي ثلاث مصنفات من الطبقات[16] كل من طبقات الشافعية الكبرى ، والوسطى ، والصغرى ، ففي طبقات الشافعية الكبرى يقدم السبكي بترجمة لائمة المتكلمين والقراء والصوفية من الشافعية يتبين في كل منها نهج عام للتراجم يجعل من فقراتها اساسا للدفاع عن عقيدته الاشعرية وخصوصياتها لتضمين الدفاع عن المترجم له من الشافعية ، اذ كان السبكي يتبنى ما يمثل ذلك دفاعا مستميتا عن رجالات الاشعرية بلا مبالغة .

وحقيقة الامر الواقع ان طبقات الشافعية الكبرى او بالاحرى طبقات تراجم الاشعرية ان صح التعبير يمثل اهتماما لا نظير له بين تراجم الطبقات التي يغطيها المصنف[17] .

وكان السبكي يتحامل على اهل السنة الذين يسميهم الحشوية[18] على سبيل المثال قوله في ترجمة كبير المحدثين من الشافعية ابو عثمان الصابوني[19] في معرض كلامه عن شيخ الاسلام ابي اسماعيل الهروي الانصاري (ت481هـ/1088م) "ان الانصاري المشار اليه كان رجلا كثير العبادة محدثا الا انه يتظاهر بالتجسيم والتشبيه وينال من اهل السنة وقد بالغ في كتابه ذم الكلام حتى ذكر ان ذبائح الاشعرية لا تحل"[20] ، ويكرر مثل هذا القول في تراجم كثيرة من مخالفي الاشاعرة .

ولقد نفي السبكي كثير مما رمى به بعض ائمة المتكلمين من غير الاشعرية والظاهرية من النقائض وما شابهها مثلا قول السبكي[21] عن شيخه الذهبي في مواضع فيها العبارة "وهذا شيخنا الذهبي رحمه الله ، من هذا القبيل وله علم وديانة وعنده على اهل السنة تحمل مفرط ، فلا يجوز ان يعتمد عليه" او في قول آخر العبارة يقول السبكي[22] "وقد وصل من التعصب المفرط الى حد يسخر منه وانا (اي السبكي) اخشى عليه يوم القيامة من غالب علماء المسلمين وائمتهم الذين حملوا لنا الشريعة النبوية ، فان غالبهم اشاعرة وهو اذا وقع باشعري لا يبقى ولا يذر والذي اعتقده انهم خصماؤه يوم القيامة عند من لعل ادناهم عنده اوجه منه" .

وفي نص آخر للسبكي أساء فيه الى الذهبي اثناء ترجمة ابو الحسن الاشعري يدلل على مدى تحامل السبكي على الذهبي القول : "اذا نظرت ترجمة هذا الشيخ الذي هو شيخ السنة وامام الطائفة (ويقصد به ابو الحسن الاشعري) في تاريخ شيخنا الذهبي ورايت كيف مزقها وصار كيف يضع من قدره ولم يمكنه البوح بالبعض منه خوفا من سيف اهل الحق ولا الصبر على السكوت لما جبلت عليه طويته من بغضه بحيث اختصر ما شاء الله ان يختصر في مدحه" ثم ذكر السبكي قول الذهبي في اخر ترجمة ابو الحسن الاشعري قائلا "من اراد ان يتبحر في معرفة الاشعري فعليه بكتاب تبين كذب المفترى لابي القاسم ابن عساكر ، اللهم توفنا على السنة وادخلنا الجنة واجعل انفسنا مطمئنة..."[23] ثم يرد السبكي على اقاويل الذهبي ضده بحق ابو الحسن الاشعري قائلا "العجب من هذا الذهبي والى ماذا يشير المسكين فويحه ثم ويحه وان كان الذهبي استاذي الا ان الحق احق ان يتبع ويجب على تبين الحق".

اما حوالتك على تبين كذب المفتري وتقصيرك في مدح الشيخ فكيف يسعك ذلك ؟ مع كونك لم تترجم مجسما يشبه الله بخلقه الا استوفيت ترجمته حتى ان كتابك مشتمل على ذكر جماعة من اصاغر المتاخرين من الحنابلة ..."[24]

.

ابو عبد الله الحاكم النيسابوري[25]

يأخذ الحاكم النيسابوري شهرته بكونه احد كبار المحدثين ومن اصحاب الصحاح ومن خلال كتابه الذي اشتهر به وهو المستدرك على الصحيحين .

برع في فنون الحديث واتقن الفقه الشافعي على العقيدة الاشعرية وله مصنفات كثيرة قاربت خمسمائة مصنف ، اهمها تاريخ نيسابور، وهو عند السبكي من اعود التواريخ على الفقهاء بفائدة ومن خلاله عرف السبكي تفنن هذا الرجل في العلوم جميعها[26] وكذلك كتاب المستدرك على الصحيحين وهو الكتاب الذي دونه بصحبة امام عصره ابو بكر بن اسحاق فكان يراجعه في الجرح والتعديل والعلل حتى انه اوصى اليه في امور مدرسته دار السنة

وفوض اليه توليه اوقافه المتعلقة بالمدرسة ، حتى ان مقدمي العصر من ائمة الشافعية في نيسابور مثل ابو سهل الصعلوكي كبير ال بيت الصعلوك وابن فورك وسائر الائمة يقدمونه على انفسهم ويراعون حق فضله ويعرفون له الحرمة الاكيدة بسبب تفرده بحفظه ومعرفته[27] .

في هذا السياق يورد السبكي بعض نماذج من فعالياته اثناء اداء مجالس الحديث وسماعه مثلا يقول انه كان اذا حضر مجلس سماع للحديث فكان يؤنس الحاضرين بمحاضرته وصفاء كلامه ، حتى انه يعد مضرب المثل لشدة حرصه وضبطه[28] الذي جمع فيه مؤلفه الاحاديث التي استدركها على الصحيحين مما فاتهما على شرطه وهو اشهر المستدركات بنظر السبكي ، فضلا عن مصنفاته الاخرى[29] .

كان الحاكم النيسابوري قد ولي القضاء مدة سنة (359هـ/969م) ولقب بالحاكم لتوليه القضاء مرة بعد مرة ايام السامانية كما ولى قضاء جرجان فامتنع ليتفرغ للعلم والتصنيف[30] .

ويذكر السبكي[31] ان الحاكم كان هو المعول عليه في الجرح والتعديل على علل الحديث وصحيحه على نحو ما كان بعض كل من ابو بكر بن اسحاق الضبعي[32] (ت342هـ/953م) وابو الوليد النيسابوري وينسب القول عنه "انه تفرد في عصره من غير ان يقابله احد بالحجاز والشام والعراقيين والجبال والري وطبرستان وقومس وخراسان وما وراء النهر"[33] .

ويعزز هذا القول عبد الغافر في السياق قوله ان الحاكم اختص في حفظ الحديث ويقارن عادة باديب بارع من اهل نيسابور وهو بديع الزمان[34] لحفظه ما يتجاوز مائة بيت صعب عليه ضبط الحديث لاسمائه المختلفة والفاظه المتباينة ، وبهذه الامثلة يؤكد على اتقان الحاكم للحديث وحفظه بعد ان فشل سابقه الفضل الهمذاني في حفظ جزء لمدة اسبوع اعطاه اياه الحاكم لاختياره[35] .

وعلى الرغم من كونه يعد من كبار اهل الحديث من الشافعية الا انه مر بمحنة كبيرة اتهم فيها بالتشيع الامامي وموالاته الا ان معظم مؤرخي السنة من الشافعية والحنفية لا يؤيدون ذلك باستثناءات قليلة من الشيوخ يطعن في صحة دعواهم مثل محمد بن طاهر المقدسي الذي يعتمد في رواياته على اقاويل شيخ هراة عبد الله بن محمد الانصاري مقدم الحنابلة في المدينة وتحريم لرجال الشافعية وشخصياتها كالحاكم النيسابوري وغيره وفي هذا السياق ينفي السبكي جدوى حديث الطير في انه حالة غير قائمة في هذه المسالة[36] .

اما الذهبي[37] فيبرا من جهته ساحة الحاكم في المستدرك باستثناء كراسات لا تصح لديه ، وهو ما يدلل على ان الذهبي يلتزم بحديث الطير وبدلالاته الاعتقادية الدينية ، وبهذا يتبين بقول الذهبي ان الحاكم النيسابوري الذي اورد في كتابه المستدرك على الصحيحين احاديث على شرط البخاري واحاديث اخرى مما لم يذكراه في صحيحهما.

ابو بكر ابن فورك[38]

وهو اصولي كبير على عقيدة الاشعري ومن اصحاب المذهب الشافعي ياخذ اهميته كونه كان يدير مدرسة لاصحاب الشافعي لتدريس الفقه واصوله لكن اهميته برزت في اشعريته ، وفي معاداته لفرقة الكرامية التي كانت تحضى بالدعم والمساعدة من لدن السلطان محمود الغزنوي[39] حتى وقت مشاهرته العداء لهم بعد انتصار ابن فورك في مناظرته التي عقدها مع الكرامية بحضور السلطان في الدركاه.

ترجم السبكي لابن فورك كشافعي فقيه وتحدث عن نشاته ورحلاته في طلب العلم ويلاحظ على تعلمه اهتمام ابن فورك الزائد بطلب الفقه والحديث ، لكنه مال مع ذلك لدراسة علم الكلام والتبحر فيه على طريقة الاشعري[40] ، ويتهم الكرامية بانهم يقفون وراء مقتل ابن فورك واجتثاثه فما هي مشكلتة الكلامية مع الكرامية باختصار ؟

ابن فورك والكرامية وكان ابن فورك شديد الرد على اصحاب ابي عبد الله بن كرام وداعيتهم ابن كرام نفسه وحصل لابن فورك من المحنة الشديدة مع اصحاب ابن كرام وشيعتهم المجسمة فتحزبوا عليه ونموا امره الى السلطان محمود بانه يؤلب علينا البدع والكفر ذلك "بانه يعتقد ان نبينا محمد (ﷺ) ليس نبي اليوم لان رسالته انقطعت بموته"[41] فعظم هذا الامر للسلطان وحمل مقيدا ابن فورك الى شيراز[42] وبعد ان ثبت واتضح الامر للسلطان امر باكرام ابن فورك وارجاعه الى وطنه ، اما الكرامية فحينما فشلت في الايقاع به ، سلطوا عليه من سمه في الطريق فتوفى سنة (406هـ/1015م) ونقل الى نيسابور ودفن بالحيرة[43] التي بينسابور، ولقد ذكر

السبكي عن عبد الغافر[44] ، ان قبره ظاهر يستسقى به ويستجاب الدعاء عنده ، وهذا ما لم يذكره الصريفيني عن عبد الغافر .

وكان لابن حزم رايا اخر في هذه المسالة اذ زعم ان قول انقطاع الرسالة بعد الموت هو قول جميع الاشعرية وان السلطان محمود بن سبكتكين قتل ابن فورك لهذه المسالة ، ولقد رد السبكي[45] على قول ابن حزم قائلا ان ابن حزم لا يدري حقيقة مذهب الاشعرية ولا يفرق بينهم وبين الجهمية لجهله بما يعتقدون .

اما الذهبي[46] فقد اورد كلام ابن حزم واضاف ان السلطان امر بقتل ابن فورك فشفع اليه وقال نظرا لكونه رجل مسّن فانه امر بقتله بالسم ثم قال ان ابن حزم دعا للسلطان محمود حين امر بقتل ابن فورك ، ويلاحظ ان الذهبي قال ان ابن فورك خير من ابن حزم واجل واحسن فهو رجلا صالح لكنه اضاف انه مع دينه كان صاحب بدعة .

ولقد رد السبكي[47] على جوانب من قول الذهبي قائلا ان السلطان الذي امر بقتل ابن فورك لانه رجل مسّن فهي اكذوبة ظاهره الكذب من جهات متعددة منها ان ابن فورك لم يعتقد بما نقل عنه بل كفر قائله واذا لم يكن يعترف بهذا فكيف يامر السلطان بقتله، وهذا ابو القاسم القشيري تلميذ ابن فورك يقول من ينسب هذه المسالة الى الاشعرية فقد افترى عليهم .

كما كانت له مناظرات مع ابو عثمان المقرى الذي اوصى عند موته ان يصلى عليه ابن فورك ، وكانت تدور مناظرته حول هل يجوز الولي ان يعرف انه ولي ام لا ، ولقد سبق ايضا انه حدث خلاف في هذه المسالة ما بين ابن فورك وابي علي الدقاق[48] .

ابو عبد الرحمن السلمي[49]

كان ابو عبد الرحمن السلمي من كبار متصوفة نيسابور بخراسان واحد محدثيهم اورد السبكي[50] ترجمة له فيها قول الخطيب البغدادي عن محدث العصر ابن القطان[51] النيسابوري ، بان السلمي كان يتهم بوضع الاحاديث للصوفية تمجيدا للصوفية وتخليدا لعملهم كمريدين يلبسون المرقعة لباس اهل التصوف ، ثم ذكر الخطيب البغدادي بان السلمي هذا كان محمود السيرة عند اهل بلده في نيسابور وكرر القول في انه صاحب حديث والاهم ان السبكي[52] انكر ما يخص وضع السلمي للحديث وقال ان السلمي من وجهة نظره هو محدث ثقة .

اما الذهبي[53] فعاب عليه وقال: كان عليه اضافة جزء من عمله الى كتاب حقائق التفسير وتمنى انه لم يصنف هذا الجزء لكونه من وجهة نظر الذهبي تحريف وقرمطة ليس الا ، غير ان السبكي[54] صاحب الترجمة عن السلمي اعترض على قول الذهبي بانه لا ينبغي ان يوصف السلمي بالتحريف والقرمطة .

اما ابن كثير[55] الذي هو غالبا ما ينقل عن الذهبي فكرر في ترجمة السلمي قول الذهبي بشان الاحاديث الموضوعة ، التي تمجد الصوفية وبشان كتاب حقائق التفسير الذي صنف على طريقة وسنن الصوفية لكنه ايد ما يقوله الذهبي عن السلمي من نقل روايات واحاديث للمتصوفة تمجد الصوفية وتعلوا من شأنهم .

ابو اسحاق الاسفرايني[56]

وهو احد اشهر رجال الاشعرية خلال القرن الثالث او بدايات القرن الرابع الهجري اصبح مقدما للاشاعرة في نيسابور ، ويشتهر في التاريخ الاسلامي بكونه احد ائمة الدين على مذهب ابو الحسن الاشعري كلاما واصولا وفروعا ، جمع في سعة علمه شرائط الامامة (الاشعرية) ونال لقب ركن الدين[57] ، اقام بالعراق بقول السبكي مدة واقر له اهل العراق وخراسان بالعلم والتقدم والفضل ، الى ان خرج عائدا الى مركز ولاية خراسان بنيسابور برسم الشافعية ولم يكن له مثيل بعد استقراره في المدينة[58] ومن وجهة نظر السبكي كأشعري ان الاسفرايني كان مميزا بالجدل والحجاج والمناظرات مثلما يظهر من المناظرة التي جرت بينه وبين خصمه عبد الجبار المعتزلي[59] .

ورغم اشعريته وانتسابه الى الاصوليين من الاشاعرة الا انه لم يهمل عقد وسماع مجالس الاملاء في الحديث ، اذ يقول السبكي[60] انه عقد له اول املاء في رواية الحديث من المحرم من سنة 411هـ/1020م وفي مسجد عقيل بنيسابور ، ولكونه امام من ائمة الاشعرية فقد ناصبه الذهبي العداء ولم يقر بأشعريته[61] .

ابو نعيم الاصبهاني[62]

الامام الصوفي صاحب مصنف مشهور يتضمن اسماء الصوفية وشيوخها قبل وفاته باسم حلية الاولياء ، يصفه تاج الدين السبكي بانه احد اعلام الشافعية "الذين جمع الله لهم بين العلو في الرواية والنهاية في الدراية"[63] مما يدل على علو منزلته واعتراف الطلبة به ولكونه صوفي على طريقة المحدثين رحل اليه الحفاظ من الاقطار للاخذ بروايته في ضوء مصداقيتها واصالتها ، وكان من ابرز تلاميذه واخصهم عنده هو الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي (ت463هـ/1070م) ومع ذلك لم يذكره الخطيب في تاريخ بغداد بقول السبكي، بما في ذلك السمعاني في الذيل .

رحل ابو نعيم الاصبهاني رحلة في طلب العلم وسماع الحديث فاجاز له شيوخ العصر من الشام وبغداد وواسط ونيسابور والبصرة ومكة ، حتى قيل طلبة الحديث بحقه "بقى ابو نعيم اربع عشرة سنة بلا نظير لا يوجد شرقا ولا غربا اعلا اسنادا منه ولا احفظ منه"[64] .

وقد عرف ابو نعيم الاصبهاني بكراماته التي كانت تظهر اثناء لقاءاته مع حكام الوقت في مجالسهم على نحو من السلامة التي وقعت له عندما نفذ ايام السلطان محمود مجزرة بحق الذين تولوا قتل واليه على اصفهان في تاريخ غير محدد .

اما ما نسب الى واقعة جزء خاص عن محمد بن عاصم الذي تحقق عن ابو نعيم بكلام الذهبي فهي دعوة باطلة بدعوة الراي الذي طرحه الذهبي نفسه عن الحادثة[65] .

ابو عثمان الصابوني[66]

يأخذ ابو عثمان الصابوني اهميته في تاريخ نيسابور من كونه اول شافعي من اهل نيسابور حمل لقب شيخ الاسلام[67] ، ومن كبار الوعاظ وائمة الصلاة في المدينة بلا مدافع ، عرف بسيرته كشافعي على طريقة المحدثين ، ولا يحيد عن قواعد الحديث وقواعد السنة التي كان يعرف بها على نحو ما جاء في وصيته التي يوردها السبكي[68] ، وكان الصابوني يتجنب الخوض في علم الكلام وفي اهميته في الدفاع عن السنة على خلاف عادة السبكي في ترجمته من خلال الدفاع عن العقيدة الاشعرية .

وكان والد ابو عثمان يعرف باسم ابو نصر النيسابوري وهو من كبار الواعظين بنيسابور الا ان سياسة التعصب اودت بحياته وعند مقتله رشح بدلا عنه ولده ابو عثمان وهو ابن سبع سنين فاقعد بمجلس الوعظ بحضور ائمة الوقت والتزمه الامام ابو الطيب الصعلوكي في ترتيبه وتهيئة شانه وكان يحضر مجلسه هو والاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني (ت418هـ/1027م) والاستاذ ابو بكر بن فورك (ت406هـ/1015م) ويعجبون من كمال ذكائه وحسن ايراده ، اذ كان مشتغلا بكثرة العبادات والطاعات حتى كان يضرب به المثل[69].

قال عنه ابو بكر البيهقي "حدثنا امام المسلمين حقا وشيخ الاسلام صدقا ابو عثمان الصابوني"[70] وكذلك اشار ابو عبد الله المالكي ان الصابوني "ممن شهدت له اعيان الرجال بالكمال في الحفظ والتفسير"[71] .

حدث شيخ الاسلام ابو عثمان عن ابي سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، وابو بكر بن مهران ، وابي محمد المخلدي ، وابي طاهر بن حزيمة ، وابي الحسين الخفاف وعبد الرحمن بن ابي شريح وزاهر بن احمد الفقيه[72] .

واعاد القول عنه كلا من علي بن الحسين بن صصري، ونجا بن احمد، وابو القاسم بن ابي العلاء ، والبيهقي ، وابنه عبد الرحمن بن اسماعيل ، وابو عبد الله محمد بن الفضل الغراوي[73] وقد حكى الصريفيني عن عبد الغافر في كتابه السياق على نحو ما ذكره السبكي[74] ، ان ابا عثمان كان يعظ الناس من اكثر من ستين سنة في كل يوم جمعة في خان الحسين وهذه عادة مالوفة لديه ، وفي احدى المناسبات دفع اليه كتاب ورد من بخارى مشتمل على ذكر وباء عظيم ليدعوهم لدرئه ووصف في الكتاب ان رجلا اعطى خبازا درهما فكان يزن والصانع يخبز والمشتري واقف فمات ثلاثتهم في ساعة فلما قرا الكتاب هاله ذلك واستقرا من القارئ قوله تعالى "افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون"[75] وبالغ في التخويف والتحذير واثر ذلك فيه وتغير مزاجه حتى غلبه وجع البطن لا ينفعه علاج فاوصى وودع اولاده ومات سنة 449هـ/1057م ثم نقل الى مشهد ابيه في سكة حرب وكان عمره سبع وسبعين سنة[76] .

وذكر السبكي في طبقاته[77] انه قرا في كتاب كتبه القشيري من طوس في التعزية لشيخ الاسلام قوله : "اليس لم يجسر مفتر ان يكذب على رسول الله في وقته ؟ اليست السنة كانت بمكانه منصوره والبدعة لفرط حشمته مقهورة ؟ اليس كان داعيا الى الله هاديا يا عباد الله شابا لا صبوه له ثم كهلا لا كبوة له ثم شيخنا لا هفوة له ؟ يا اصحاب المحابر حطوا رحالكم فقد استتر بخلال التراب من كان عليه المامكم ويا ارباب المنابر اعظم الله اجوركم فقد مضى سيدكم وامامكم" .

ماذا بشان قول الذهبي في الصابوني وفي سيرته كشافعي محدث ، لم يشر السبكي في ترجمته عن الصابوني الى راي الذهبي لشيخ الاسلام هذا ، وفي امامته كشافعي محدث ينهي الخوض عن الكلام وعن فرقة الاشعرية ، ولربما يعود لهذا سبب عدم ذكر الصابوني بين رجال الشافعية المحدثين الذي انتقص منهم الذهبي والسبكي ما يبرره عندما يورد الصابوني من ضمن قائمة الشافعية من اهل نيسابور في كتابه الطبقات الا انه نسى انتمائه الى مذهب الشافعية مذهب المحدثين ونهى عن الخوض في علم الكلام حتى وان كان ذلك يقع ضمن محتوى عقائد الاشعرية .

الخطيب البغدادي[78]

يعد ابو بكر الخطيب البغدادي احد كبار الشافعية الاشعرية في بغداد ومصنف اهم كتاب عن تاريخ مدينة السلام وتراجم اعيانها ومن نزل بها من الفقهاء والمحدثين والمتصوفة والعلماء ، كان قد تعرض اثناء عمله في عقد مجالس الحديث والسماع الى محن مع الحنابلة اللذين كانوا يخالفونه بسبب موقفه من نكران صفة الفقه على امام المحدثين احمد بن حنبل .

ويذكر السبكي[79] على لسان ابن ماكولا "ان الخطيب البغدادي كان اخر الاعيان ممن شاهدناه معرفة وحفظا واتقانا وضبطا لحديث رسول الله (ص) وتفننا في علله واسانيده وعلما بصحيحه وغريبه وفرده ومنكره ومطروحه" .

وعن المؤتمن الساجي (ت705هـ/1113م) يقول السبكي "لم يكن للبغداديين بعد ابي الحسن الدار قطني مثله"[80] وعلى نحو ما نعرف ان الخطيب البغدادي كان ينتمي في مسائل الاعتقاد في بداية امره الى الحنابلة ثم انقلب عليهم لاسباب تخصه مذهبيا وقلد المذهب الشافعي وعقيدة ابو الحسن الاشعري وبسبب ارائه التي ادلى بها بخصوص احمد بن حنبل كأمام المحدثين وليس الفقهاء ، تحاملت عليه الحنابلة البغداديين كثيرا وتعرض لمحن مشهورة معهم كانت سببا في تركه بغداد مدينة السلام مدة والتوجه الى دمشق كالتي واجه فيها مشاكل ايضا ، اما الذهبي[81] فله رأي آخر بالخطيب البغدادي اذ كان يقول على الاشعري قول قائم على الظن لا على الحجة وهو مايدعيه السبكي في الطبقات ويؤكد الصفات على الخطيب ، الا ان الذهبي لا يعرف ما يخص الاشعري وان السبكي[82] ينكر على الذهبي معرفته بمذهب ابي الحسن الاشعري ومجمل عقيدته في اهل السنة وبالخوض في علم الكلام ، ولذلك التبس عليه الامر شأن ما ورد في حالات اخرى عند السبكي .

ولم يفسر ابن كثير[83] قول الذهبي في مسالة الصفات هذه كما نسبها الذهبي للخطيب .

ابو القاسم القشيري[84]

يأخذ ابو القاسم القشيري اهميته في تاريخ نيسابور بالقرن الخامس الهجري /الحادي عشر الميلادي من عدة جوانب فهو من جهة مقدم الاشعرية بين البيوتات النيسابورية في المدينة وكذلك من حيث اهميته كمتصوف على طريقة الاشاعرة ومن حيث قيمة مصنفه الرسالة القشيرية في احوال ومقامات المتصوفة ، ومن حيث مجالس التذكير والقعود بين المريدين والشيوخ وخوضه في الاجوبة وتوضيحها حتى اجمع اهل العصر من النيسابورين ونظرائهم على انه عديم النظير فيها .

ويعرف القشيري بانه كان من كبار علماء الفقه الشافعي رغم كونه يعرف مقدم الاشاعرة من الشافعية[85] وانه كتب رسالة عن المحنة التي وقعت ايام دخول السلاجقة بنيسابور باسم شكاية اهل السنة فيما نالهم من المحنة[86]

برع ابو القاسم القشيري في الفقه والاصول على يد استاذه ابو بكر بن فورك (ت406هـ/1015م) وبعد وفاة ابو بكر التحق بمقدم الاشاعرة الاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني (ت418هـ/1027م) الذي امتدحه على فطنته وعلو

مقدرته في الحفظ والاعاده والسماع حتى انه قال عن تلميذه القشيري بانك "لست تحتاج الى دروس بل يكفيك ان تطالع مصنفاتي وتنظر في طريقتي وان اشكل عليك شيء طالعتني به"[87] .

كما ان القشيري في التصوف جمع بين طريقته التي تميز بها وطريقة ابن فورك ، وفي الاصول نظر القشيري في كتب القاضي ابو بكر بن الطيب الباقلاني المالكي المذهب والاشعري المعتقد ، وبذلك صار القشيري بارعا في علوم الفقه والاصول والتصوف مجتمعة[88] ، مما دفع والد امام الحرمين ابو محمد الجويني ، والشيخ احمد البيهقي ان يصاحبوه ويحجون معه عندما ارادوا اداء فريضة الحج ، وفيما عدا ذلك يظل القشيري "مفسرا متفننا ونحويا ولغويا اديباً كاتباً وشاعراً ، فضلا عن الشجاعة التي اشتهر بها في الفروسية واستعمال السلاح"[89] كل ذلك اجتمعت فيه وهو يحضر حلقات استاذه ابو علي الدقاق في التصوف الذي راى منه من العلم والذكاء موهبة عالية، فقربه منه، وزوجه بكريمته فاطمة التي انجبت له عدد من الذكور[90][91] .

ولقد ذكر السبكي[92] ما ورد على لسان ابوالحسن الباخرزي(467هـ/1074م) في دمية القصر يصف فيها اسلوب كتابات القشيري اذ يقول "ينقاد اليها صعابها ذلل المراس فلو قرع الصخر بسوط تحذيره لذاب ولو ربط ابليس في مجلس تذكيره لتاب وله فصل الخطاب في فضل النطق المستطاب .. كلماته للمستفيدين فوائد ، وعتبات منبرة للعارفين وسائد وله شعر يتوج به رؤوس معاليه اذا ختمت به اذناب أمالية" .

وكان القشيري يعقد لنفسه مجلس الاملاء في الحديث من ذلك مجلس لسنة (437هـ/1045م) حضره مقدم الاشعرية ابو محمد الجويني والد امام الحرمين كبير الشافعية الاشعرية بنيسابور ، ولقد اشاد به وهو يتكلم على الحديث باشاراته ولطائفه[93].

ومن جملة احوال القشيري ما خص به من المحنة في الدين والاعتقاد على يد الوزير سئي الصيت لدى الشافعية والأشعرية ابو نصر الكندري (ت456هـ/1063م) فالاشاعرة تضرروا في نيسابور كثيرا سياسيا ومذهبيا بسبب سياسة التعصب التي تبنتها سلطنة السلطان طغرل بك تجاه الكرامية والاشعرية والشافعية في نيسابور ، وكما يرد على لسان شيوخ الاشعرية ابي القاسم القشيري وابن عساكر وتاج الدين السبكي من ان الكندري عاقب رجال وشيوخ اهل السنة من الاشاعرة من تشريد وحبس ونفي للاشعرية ورجالاتها على راسهم القشيري وامام الحرمين الجويني وغيرهما ، وقد عرفت هذه الحادثة عند المؤرخين الشافعين من الاشعرية بمحنة اهل السنة[94].

لا نجد ما ذكره الذهبي عن القشيري على نحو ما اورده السبكي في الترجمة التي يقدمها لنا في طبقاته ممن طالهم الذهبي بالطعن والكلام في مثل هذه الحالة ما ترجمه عن مقدم الاشاعرة ابو القاسم القشيري في طبقات الشافعية الكبرى .

امام الحرمين الجويني[95]

ينسب امام الحرمين الجويني الى اصحاب المذهب الشافعي الا ان شهرته تبرز كأشعري متكلم لا يبارى وكمدرس للنظامية بنيسابور لاكثر من عقدين وكمؤلف اشعري كبير في تمجيد متوليه الوزير الكبير نظام الملك وسياسته في دعم الشافعية الاشعرية ايام سلاطين السلاجقة العظام .

حصلت لإمام الحرمين في نيسابور محنة كبيرة مع عدد من شيوخ وائمة الشافعية الاشعرية ايام سلطنة طغرل بك (432-455هـ/1040-1063م) يتراسهم حينها مقدم الاشعرية من المتصوفة ابو القاسم القشيري ، وكان يقف وراء تلك السياسة وزير السلطان عميد الملك الكندري التي شملت قوى الشافعية والاشعرية والكرامية فيما قاد تلك المحنة ضدهم شيوخ حنفية المعتزلة من نيسابور كذلك .

وكان الشافعية قد سلب منهم مناصب الامامة والتذكير والقضاء واعطيت لشخصيات حنفية يتراسهم كبير الحنفية الامام ابو الحسن علي بن الحسين الصندلي النيسابوري (ت484هـ/1091م) وكبير القضاة ابو العلاء صاعد بن محمد بن احمد (ت481هـ/1088م) فاضطر معهما امام الحرمين الى مغادرة نيسابور والتوجه الى بغداد اولا وزيارة مكة لاداء الحج فاقام بها مدة تتوافد عليه الطلاب ، وما لبث ان رحل الى تهامة[96] ، وفي هذا السياق ظل اربع سنوات يدرس ويفتي ويجتهد ويؤم المصلين بالمسجد الحرام حتى لقبه الناس بامام الحرمين[97] .

وعند تبدل الاحوال ومجي السلطان الب ارسلان (455-465هـ/1063-1072م) محل عمه طغرل بك[98] وحلول الوزير نظام الملك محل عميد الملك الكندري[99] (445-456هـ/1053-1063م) جاءت نوبة التعصب الى نهايتها وعاد الجويني مرة اخرى للتدريس في نظاميته بنيسابور التي كان قد انشاها الوزير نظام الملك لتدريس

المذهب الشافعي في الاصول والفروع بموجب شروط الواقف، وظل يدرس في المدرسة النظامية للطلبة فذاع صيته بين العلماء وقصده الطلاب في البلاد الاخرى ، وخلال هذه المدة استطاع الامام الجويني ان يضيف الكثير من مؤلفاته على نحو من مصنف الارشاد ، والرسالة النظامية ، والشامل ، والبرهان، ونهاية المطلب في دراية المذهب وغيرها من المصنفات[100] .

روى امام الحرمين الحديث وعقد مجالس السماع[101] كما يقول السبكي وانه اخذ في علم الصوفية وشرح الاحوال ابكى الحاضرين لقراءته وارشاداته ومواعظه[102] .

ويحدثنا السبكي[103] انه الجويني اصيب في اواخر ايام حياته بعلة شديدة ، فلما احس بوطاة المرض انتقل الى بشتنقان[104] بجوها المعتدل لكن المرض اشتد عليه فمات بها وذلك سنة (478هـ/1085م) عن عمر يناهز تسع وخمسين سنة .

ولقد عاب تاج الدين السبكي[105] في طبقاته الكبرى على قول الذهبي بشان ترجمة امام الحرمين بتساؤله "عن كيف يصنع في ترجمة هذا الامام الذي هو من محاسن هذه الامة المحمدية وكيف يمزقها فقرطم ما امكنه عن سيرته ، ثم قال وقد ذكر عبد الغافر فاسهب واطنب ... وساق نحو ثلاثة اسطر عن اخريات كلام عبد الغافر كانه سئم ومل لان مثله مثل محمول على تقريظ عدو له" .

كما عاب السبكي[106] على الذهبي بشان تعدده اصناف العلوم وسماع الجويني للحديث، اذ قال الذهبي "كان هذا الامام مع فرط ذكائه وامامته في الفروع واصول المذهب وقوة مناظراته لا يدري الحديث كما يليق به متنا واسنادا، ذكر في كتاب البرهان وهو احد مصنفات امام الحرمين لحديث معاذ في القياس فقال هو مدون في الصحاح متفق على صحتها ثم قال : وانى له في الصحة ، ومداراة على الحارث بن عمرو وهو مجهول عن رجال من اهل حمص لا يدري من هم(بقول شيخنا الذهبي) عن معاذ" .

وقد عّد السبكي[107] قول الذهبي "هذا اساءة واضحة على الامام لا ينبغي القول بهذا ولاسيما اعتماد الامام (وفق قول عبد الغافر في كتابه السياق) على الاحاديث الصحيحة في مسائل الخلاف وذكره الجرح والتعديل فيها، ثم انتهى السبكي بقوله وعبد الغافر اعرف بشيخه من الذهبي" .

لكن ابن كثير[108] لم يذكر او ينقل عن الذهبي شى مثل هذه المعلومات التي اوردها السبكي ، بشان ترجمة امام الحرمين الجويني التي جاءت قليلة ومختصرة جدا ولم يتطرق الى ضعف امام الحرمين في رواية الحديث او ذكر حديث معاذ في القياس الذي ادانه الذهبي خلافا لقول امام الحرمين الجويني .

نظام الملك[109]

وهو اكبر وزراء السلاجقة واشهرهم على الاطلاق قد تولى الوزارة لكل من السلطان الب ارسلان(455-465هـ/1063- 1072م)وولده السلطان ملك شاه(466-485هـ/1073-1092م)ايام سنوات خلافة القائم بامرالله (422-467هـ/1030-1074م) وحفيده المقتدي بامر الله (467-487هـ/1074-1094م) له ترجمة مطولة في السبكي لانتسابه للمذهب الشافعي لانه ناصر الاشعرية من خلال سياسته في تبني علماء الشافعية الاشعرية وفي بناء مؤسسات عسكرية على شكل مماليك نظامية[110] ، وقد عمد نظام الملك الى تأسيس المساجد والمدارس والرباطات وظل على كفاءته ومقدرته في ادارة البلاد اذ كان السلطان الجديد الب ارسلان رغم انتسابه للمذهب الحنفي كسلاجقة يجله ويحترمه ويلقى اليه بمقاليد الامور في السلطنة واشترك مع ولده ملكشاه في معارك كثيرة ضد الروم وفتح عدة بلاد من ديار بكر وربيعة والجزيرة مضافة اليها ممتلكات السلاجقة[111] .

ثم قام نظام الملك بتأسيس شبكة المدارس النظامية لتدريس المذهب الشافعي بسبب كون نظام الملك نفسه شافعيا على عقيدة الاشعري ، اذ كان هدف هذه المدرسة النظامية تقوم على نشر المذهب الشافعي وتخريج الفقهاء والمحدثين من اجل تعينهم في الولايات الدينية والمدنية للسلطنة وابتدا بنظامية نيسابور اولا والمدارس النظامية الاخرى لكن اعظم هذه المدارس واكثرها اهمية نظامية بغداد التي افتتحت في عام (459هـ/1066م)[112] .

سياسته تجاه الفرق والمذاهب التي انتسب اليها السبكي ، ان خلاصة ما جاء في مقدمة السبكي[113] عن نظام الملك ان الوزير كان "جواد يخجل لديه كل ذي جبين وضاح ويتنافس على اريج ثنائه مسلك الليل وكافور الصباح ... دولته كلها فضل وايامه جميعها عدل ورقه وابل بالسماح مغدق ومجلسه بجماعة العلماء مصباح

مشرق .. وان قعد في المظالم اقام بالكتاب والسنة واخاف في الله ببطشه كل ذي يد عادية تغدو بعدها النفوس مطمئنة حتى اقر له بالعدل عظماء السلاطين واستقرت في ايامه بالامن الناس" .

ومثل هذا القول على نحو ما سنرى متوقع من تاج الدين السبكي لان الوزيركان قد خصص لشافعية الاشعرية وبناء شبكة من المدارس النظامية لهم وكذلك المساجد والخانقاه لمن هم ينتسب لمذهب الاشاعرة بل زاد في ذلك من تخصيص الاموال اللازمة لهم على شكل رواتب ومشاهرات واوقاف وما الى ذلك من اموال برسم رجال الشافعية الاشعرية كذلك .

وكان نظام الملك بعد تصفية مناوئيه من اتباع السلطان الراحل طغرل بك (ت455هـ/1063م) ممثلا بالوزير عميد الملك الكندري (ت456هـ/1063م) الذي ناصر الحنفية (بعد بناء مشهد ابو حنيفة الذي سبقه في الافتتاح ابو سعد المستوفي[114] صاحب ديوان الاستيفاء في وزارة نظام الملك ايام الب ارسلان) وقد كلف نظام الملك بالتدريس بالنظامية ببغداد ابو اسحاق الشيرازي (ت476هـ/1083م) الذي تعذر حضوره وقتئذ فاقام باداء التدريس عوضا عنه ابو نصر الصباغ ،احد اتباع المذهب الشافعي ايضا، وذلك بموجب شروط التعيين الذي وضعها الواقف[115] .

بنى نظام الملك مدارس للشافعية في كل من بلخ وهراة ومرو واصبهان والبصرة والموصل وطبرستان اضافة الى نيسابور وبغداد وقد توافد على مجلسه في الدركاه الائمة والزهاد والعلماء وثنائهم على عدله وتصنيفهم الكتب باسمه ومن هؤلاء العلماء كبيرهم ابو القاسم القشيري مقدم الاشاعرة والصوفية بخراسان ، وابي اسحاق الشيرازي متولي التدريس في النظامية ببغداد[116] وامام الحرمين الجويني متولى التدريس في نظامية نيسابور ، يقول السبكي[117] فكانت وزارته فوق السلطنة لان تلك المسؤلية الواسعة في الوزارة التي كانت تضم بلاد خراسان والري والعراق وبلاد ما وراء النهر وبلاد الشام والقدس والجزيرة وغيرها من الولايات الواقعة تحت السلطنة ، لم يكن لملكشاه فيها حقيقة مع نظام الملك غير الاسم والابهة والمنصب وان نظام الملك هو الامر المتصرف في شؤونها قولا وعملا.

وكما كان لنظام الملك دور مهم في الاصلاح السياسي والاداري والتعليمي في السلطنة ، كان له دور لا يقل اهمية في مجال الاصلاح الزراعي حيث راى ان من الاصلح للدولة ان توزع الاراضي على شكل اقطاعات على رؤساء العسكر ليتم استثمارها مقابل دفع هؤلاء العسكر مبالغ من المال لخزنة الدولة فكان هذا الاجراء سببا في تطور الزراعة اولا وزيادة الانتاج ثانيا وهو بهذا العمل يعد من وجهة نظر السبكي[118] اول من فرق الاقطاعات على العسكر ويعتقد ان توزيع الاراضي هذه على رجال العسكر كانت عادة قد انتهت منذ الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) .

ومن مآثره الدينية ميل الوزير الى عقد مجالس الحديث وحضور سماعه حديث كان يقول "انني اعلم باني لست اهلا للرواية ولكني احب ان اربط في قطار نقله حديث رسول الله(ﷺ)"[119] . فكان يسمع الحديث في نيسابور وبغداد واصبهان وغيرها من مدن دولة الخلافة المعظمة ويتولى الاملاء فيها .

وفي هذا السياق عقد نظام الملك مجلسين للحديث احدهما في بغداد بجامع المهدي بالرصافة والاخر بمدرسته النظامية كما كان له مجلس يخص المحتاجين من الناس[120] "يسال الحوائج ويجيب عنها وينعم بالاموال الطائلة"[121] ولكن مشكلة نظام الملك من وجهة نظر المسؤولين في السلطنة هو ميله الزائد الى استخدام اولاده واقربائه في دوائر وولايات السلطنة، كيف يبرر ذلك السبكي[122] يقول ان الوزير نظام الملك بعد ما كبر سنه كان يستعين بابنائه واقاربه في ادارة اقاليم الدولة وكان لهؤلاء نفوذ كبير في ادارتها امتدادا من نفوذ الوزير نظام الملك نفسه وكان بعضهم يسئ استخدام السلطنة ويستغل نفوذه في ماربه الخاصة وهو ما اعطى الفرصة لحساد نظام الملك في الطعن بسيرته وسياسته ومنهم متولي الانشاء ابو المحاسن[123] ختن الوزير نفسه ومحاولاتهم ان يفسدوا العلاقة بين نظام الملك وبين السلطان ملكشاه حتى ان مساعيهم وصلت الى ان يهم السلطان بعزله[124] وبالتالي في مقتله على يد احد من اعوان وزير الخاتون تاج الملك[125] .

قتل الوزير نظام الملك في اصبهان سنة (485هـ/1092م) عندما كان في طريقه الى بغداد على يد احد من اتباع الباطنية ورغم الامساك بقاتله يروي البعض ان الوزير قد قال بعد الهجوم عليه "لا تقتلوا قاتلي فاني قد عفوت عنه وتشهد ومات"[126] .

وعلى نحو ما متوقع خلفه في الوزارة خصمه متولى ديوان الاستيفاء وزير زوجة السلطان تركان خاتون تاج الملك الذي انطوت بوفاته صفحة متالقة مزدهرة من التاريخ السلجوقي .

ويرى البعض ان الوزير هو اول من انشا المدارس وهو ليس بصحيح على نحو ما يحاجج الذهبي[127] اذ ينكر ان نظام الملك هو اول من بنى المدارس يزعم البعض وليس كذلك فقد كانت المدرسة البيهقية بنيسابور قبل ان يولد نظام الملك والمدرسة السعدية بنيسابور ايضا بناها الامير نصر بن سبكتكين اخو السلطان محمود لما كان واليا بنيسابور ومدرسة ثالثة بنيسابور بناها ابو سعيد اسماعيل الاستراباذي الواعظ الصوفي شيخ الخطيب ومدرسة رابعة بنيسابور ايضا بنيت للاستاذ ابي اسحاق الاسفراييني وهكذا .

ومع ذلك فان السبكي[128] يخطئ ما نقله عن الذهبي[129] بخصوص الوزير نظام الملك في انه اول من اقام بانشاء المدارس اذ لدينا اشارات عن مدارس كانت قائمة قبل مجئ نظام الملك . وبالمقارنة يظهر لنا عدم دعوى الذهبي لقول انه الوزير اول من بنى المدارس بل قال ان المدارس قام ببنائها الوزير نظام الملك بشكلها العام ليس الا عندما كانت مدارس اخرى منتشرة في عموم بلاد خراسان .

وعند مراجعتنا لابن كثير[130] لم نجد ما ذكره السبكي عن الذهبي القول بشان انشاء المدارس في خراسان الانف الذكر .

ابو حامد الغزالي[131]

الصوفي الشافعي الاشعري يشتهر ابو حامد الغزالي كاحد اهم اعلام عصره من الشافعية –الاشعرية واحد اشهر علماء المسلمين في التاريخ الاسلامي ولا جدال في كونه مجددا علوم الدين الاسلامي في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر ميلادي ، وكان فقيها واصوليا على طريقة الاشعري وفيلسوفا لا يبارى .

ما نعرف عن سيرته انه ابتدا طلبه للعلم في صباه ، فاخذ الفقه في طوس على يد الشيخ ابي نصر الاسماعيلي ودون علومه عليه دون حفظ وتسميع ويقال انه في طريق عودته من جرجان الى طوس واجهه قطاع طرق فسرقوا منه مخلاة كتبه ومدوناته ورغم فقدانه لحوائجه الا انه طلب منهم ان ياخذوا كل شيء سوى تلك المخلاة التي كان يحملها[132] لانها كانت تضم فيها تعليقته[133] التي تخرج بها فردوا عليه وثيقة تخرجه بعد ان قالوا له "كيف تدعي انك عرفت علما وقد اخذناها ، فتجردت من معرفتها وبقيت بلا علم ، ثم امر كبيرهم اصحابه بان تسلم له المخلاة"[134] ويقال ان الغزالي على اثر هذه الحادثة المنكرة قرر الاشتغال بهذه التعليقة من اجل حفظها غيبا ، فعكف ثلاث سنوات حتى حفظها ، وبعد وقوع هذه الحادثة رحل الغزالي الى نيسابور ولازم امام الحرمين ابو المعالي[135] الجويني (ت478هـ/1085م) امام الشافعية في وقته فدرس عليه مختلف العلوم من فقه واصول الفقه وعلم الكلام والمنطق والفلسفة واجتهد حتى برع واحكم في تلك العلوم جميعها حتى وصفه شيخه ابو المعالي الجويني "بانه بحر مغدق"[136] ، اما السبكي[137] فقد وصفه بانه كان "شديد الذكاء سديد النظرة عجيب الفطرة مفرط الادراك قوي الحافظة بعيد الغور غواصا على المعاني الدقيقة جبل العلم مناظرا امجاجا" .

ولقد اشار السبكي[138] عما ذكره عبد الغافر في السياق حين وصف ابو حامد الغزالي قوله "امام ائمة المسلمين لم تر العيون مثله لسانا وبيانا ونطقا وخاطرا وذكاء وطبعا"

ولنيل الحظوة اللازمة خرج للبحث عن الوزير نظام الملك فتبنى راي اصحاب المذهب الشافعي الاشعري لدى السلاجقة وخرج قاصدا المعسكر في نيسابور حيث يجد دركاه السلطان الب ارسلان ووزيره نظام الملك ويقال انه جلس للمناظرة في محفل كبير من علماء الشافعية الاشعرية ، فناظر الغزالي كبار العلماء في مجلس الوزير وغلبهم وظهر كلامه عليهم ومن اجل ذلك اعترف علماء الشافعية الاشعرية بفضله وتلقوه بالتعظيم والتبجيل فيما اولاه الوزير نظام الملك التدريس في المدرسة النظامية في بغداد سنة (484هـ/1091م)[139] بتقدير واعجاب كبيرين من علماء بغداد وفقهاءها .

وكان قدومه الى بغداد ايام الخليفة المقتدي بامر الله العباسي وجلس للدرس بالمدرسة النظامية حتى اعجب به الناس "لحسن كلامه وفصاحة لسانه وكمال اخلاقه وقيامه على التدريس ونشره بالتعليم والفتيا والتصنيف"[140] حتى اتسعت شهرته بقول السبكي[141] وصار يشد له الرحال .

الا ان الغزالي بعد سنوات التدريس في النظامية قرر اعتزال الناس والتفرغ للعبادة وتربية النفس على عادة الصوفية ، فخرج من بغداد بعد ان ترك اخاه احمد ابو الفتوح الغزالي[142] مكانه في التدريس في النظامية في

بغداد متوجها الى مكة للحج سنة (488هـ/1095م) واستقر بدمشق مدة سنة (489هـ/1095م) ثم توجه الى بيت المقدس فبقى به بعد اداء الزيارة ثم عاد الى دمشق ويذكر السبكي[143] على لسان عبد الغافر ان رحلته في الديار قاربت عشر سنين مستخدما وقته في عمل التصانيف المشهورة مثل احياء علوم الدين وكتاب الاربعين الا انه ارتحل مجددا يجوب البلدان فاتجه صوب الاسكندرية في مصر والمغرب واستمر يجول في البلدان ويزور المشاهد ويطوف على المساجد حتى عاد مجددا الى بغداد للتدريس فيها سنة (499هـ/1105م) وعقد فيها مجلس للوعظ تكلم فيها هذه المرة على لسان اهل الحقيقة من الصوفية وحدث لمستمعيه بكتاب احياء علوم الدين ولم يدم طويلا حتى اكمل رحلته الى نيسابور ومن ثم الى بلده طوس في مفتتح سنوات القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي[144] وهناك استجاب الى راي الوزير فخر الملك[145] احد كبار اولاد نظام الملك للتدريس في نظامية نيسابور يقال انه قبل التدريس فيها مكرها ، ثم رحل الى بلده طوس وسكن فيها متخذا بجوار بيته مدرسة للفقهاء وخانقاه للصوفية موزعا اوقاته على وظائف من ختم القران ومجالسة ارباب القلوب والتدريس لطلبة العلم وادامة الصلاة والصيام وسائر العبادات[146] ، ويذكر السبكي[147] انه في اواخر ايامه اقبل على مجالسة اهل الحديث ومطالعة الصحيحين للامام البخاري والامام مسلم حتى يرى بان الغزالي لو عاش ردحا اخر من الزمن "لسبق الكل في ذلك الفن" .

وبعد ان عاد الغزالي الى طوس لبث فيها سنين الى ان توفي سنة (505هـ/1111م) عن عمر ناهز خمس وخمسون عاما ودفن في مقبرة طابران في مدينة طوس[148] .

ولقد ذكر السبكي ان الذهبي[149] يذكر على لسان ابن عساكر قوله ان الغزالي قد اعتكف في الجامع الاموي في دمشق سنة (489هـ/1095م) عند زاوية الشيخ نصر المقدسي[150] عشر سنوات حتى سميت الزاوية بالغزالية نسبة اليه، كما ذكر انه قصد الاجتماع بنصر المقدسي عند تلك الزاوية لكنه لم يلتق به ذلك لانه صاحب يوم دخول الغزالي دمشق وفاة نصر المقدسي ويقال انه جلس في زاويته في الجامع الاموي وهو لابس زي الفقراء[151] ، وتوجد رواية في ابن عساكر منسوبة الى الشيخ المقدسي مفادها حول جواب لسؤال من تلاميذه عن من يخلفه في الزاوية بعد رحيله فقال : "اذا فرغتم من دفني عودوا الى الزاوية تجدون شخصا اعجميا فهو خليفتي"[152] ولقد انكر السبكي[153] هذه الرواية على لسان ابن عساكر كما تبين لنا ايضا عند البحث في مصادر ابن عساكر ومنها التبيين ومصنفه تاريخ مدينة دمشق ان ابن عساكر لم يذكر ذلك ، ويضيف السبكي[154] ان وفاة نصر المقدسي لم يكن سنة (489هـ/1095م) وانما توفى سنة (490ه/1096م) قبيل وفاته بسنة وكان من المفترض ان يلتقي بالغزالي حينئذ لو صحت هذه الرواية ، ثم اننا نعرف ان الذي اوصى به المقدسي هو تلميذه نصر الله المصيصي[155][156] .

فضلا عن انه في معلومات ابن كثير[157] ما ورد من اخبار من معلومات تخص علاقة الغزالي بالشيخ المقدسي على نحو ما قاله الذهبي على لسان الغزالي بخصوص اقامته في دمشق في الزاوية الغربية من الجامع الاموي ، ومراجعتنا لمصنف البداية والنهاية واقوال ابن كثير في هذا المحتوى تبين ان السبكي على حق في وقوع مثل هذا القول .

الهوامش

(1) Montgomery . watt "asariyya' inEI .2 I , 696 col . 1-2 .

(2) انظر : نور سعد محسن البياتي ، تطور المذهب الاشعري في خراسان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، كلية الاداب ، 2006 ، ص58 .

(3) قاضي القضاة شيخ الاسلام تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب بن ابي الحسن بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي (727-771هـ/1326-1369م) كبير الشافعية الاشعرية خلال النصف الاول من القرن الثامن الهجري /الرابع عشر الميلادي اخذ تعليمه في العقائد الكلامية من والده الشيخ تقي الدين السبكي (ت756/1355م) وجده زين الدين عبد الكافي (ت735هـ/1334م) وكلهم من اكابر العلماء ، تولى القضاء لمرات والخطابة والتدريس وكان عالما في الفقه واصوله على مذهب الاشعرية ، صنف السبكي عدد من المصنفات من لدن الطبقات اشهرها طبقات الشافعية الكبرى ، والوسطى، والصغرى ، وله مصنفات اخرى في علم الكلام مثل

نونية في العقائد ، وقواعد الدين وعمدة الموحدين ، السيف المشهور في شرح عقيدة ابي منصور . عن سيرته ومصنفاته انظر : ابو بكر احمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة (ت851هـ/1447م) طبقات الشافعية ، تحقيق : عبد العليم خان ، ط1 (بيروت : عالم الكتب ، 1407هـ) ج3 /ص104 ؛ ابي الفضل احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي ابو حجر العسقلاني (ت852هـ/1448م) الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، تحقيق : محمد عبد المعيد خان ط2 (حيدر اباد الدكن : مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، 1972) ، ج1 / ص251 ؛ عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت978هـ/1570م) الدارس في تاريخ المدارس ، تحقيق ابراهيم شمس الدين ، ط1 (بيروت: دار الكتب العلمية ، 1410هـ) ج1 / ص28 ؛ ابو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت1089هـ/1678م) شذرات الذهب في اخبار من ذهب (بيروت : دار الفكر ، 1988م) م3 / ج6 / ص221 ؛ محمد مرتضى الزبيدي (ت1205هـ/1790م) ، تاج العروس من جواهر القاموس ،(بيروت : مكتبة الحياة ، د . ت) ، ج7 / ص141 ؛ خير الدين الزركلي (ت1410هـ/1989م) ، الاعلام ، ط5 (بيروت : دار العلم للملايين ، د. ت) ج4 / 148، عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين (بيروت : دار احياء التراث العربي ، د . ت) ج6 / ص225 .

(4) هذا التطابق اورده استاذ الدراسات العربية بجامعة مانشستر بوزورث عند الحديث عن الفرق الدينية التي سادت ايام الغزنويين لمزيد من المعلومات انظر بوزورث ، الغزنويين .

(5) لم يسبق لنا منه سوى مقتطفات نشرها ريجارد فراي (Richard frey) في مؤرخو نيسابور بالانكليزية ، الا ان السبكي يحتفظ لنا منه بنصوص كثيرة لهؤلاء الشافعية تعود لايام القرن الخامس الهجري / الحادي عشر ميلادي وريجارد فراي مستشرق امريكي من اصول سويدية اهتم في الدراسات الفارسية وكان يعمل في تدريس لتلك اللغات وادابها في جامعة هارفرد مركز دراسات الشرق الاوسط وله اثار عديدة في تاريخ ايران وافغانستان وتراث فارسي ، عن سيرته واثاره انظر : يحيى مراد ، معجم اسماء المستشرقين، (بيروت : دار الكتب العلمية ، 2004) ، ص509 ، ص511 .

(6) وعن سيرته فهو عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الحافظ ابو الحسن الفارسي النيسابوري ، احد اشهر مؤرخي الشافعية الاشعرية من اهل نيسابور ينتمي الى عائلة القشيري من بنى هوازن يتميز بتراجمه بالحياد التام مع كونه شافعي اشعري الولاء والمذهب بالمقارنة مع كل من ابن عساكر والسبكي وحتى من سابقه الحاكم النيسابوري في تاريخ نيسابور ، ولد عبد الغافر سنة (451هـ/1059م) سمع من جده لامه لابي القاسم القشيري وغيره ، روى عنه الحافظ ابو القاسم بن عساكر وكان اماما حافظا محدثا ، يعد من ابلغ المؤرخين وافصحهم لسانا فكان خطيب بنيسابور ، واماما وفصيحها، ومن مصنفاته السياق لتاريخ نيسابور ، ومصنف مجمع الغرائب في غريب الحديث ، ومصنف المغيم بشرع غريب مسلم ، توفي سنة (529هـ/1134م) بنيسابور ، عن سيرته واثاره انظر : تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب بن ابي الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي (771هـ/1369م) طبقات الشافعية الكبرى ، ط2 (بيروت : دار المعرفة ، د . ت) . ج4 / ص255 .

(7) انظر : ترجمة الحاكم النيسابوري في متن البحث ، ص .

(8) تحقيق : محمد احمد عبد العزيز ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1989) .

(9) وهو ابو القاسم علي ابن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي ، صاحب التصانيف والتاريخ الكبير ولد سنة (499هـ/1105م) سمع الحديث من والده واخيه الامام ضياء الدين هبة الله ، روى عنه الكثير منهم ابو سعد السمعاني (ت562هـ/1166م) والحافظ عبد القادر الرهاوي ، رحل لطلب الحديث الى بغداد ومكة والكوفة ونيسابور واصبهان وهراة كثر عدد شيوخه حتى يقال انه بحدود الف وثلاثمائة شيخ ، له مصنفات اهمها تاريخ دمشق في ثمانين مجلدا ويشتهر ابن عساكر بكثرة علمه وغزارة فضله ، حتى انه اعرض عن طلب المناصب من الامامة والخطابة في الجامع بعد ان عرضت عليه توفى سنة (571هـ/1175م) عن سيرته انظر : ابوعبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت748هـ/1347م) ، تذكرة الحفاظ ، (مكة : د. ت) ، ج4 / ص1328.

(10) تحقيق : احمد حجازي السقا ، ط1 (بيروت: دار الجيل ، 1995) .

(11) اسد حيدر ، الامام الصادق والمذاهب الاربعة ، ط1 ، مؤسسة للطباعة والنشر ، 1964 ، م2 /ج3/ ص208 - ص209 .

(12) ابن خلدون ، مقدمة ، ص458 .

(13) اما في غير هذا المحتوى فالمعتزلة هي بمثابة العنصر الاغلب والاهم من بين تلك الفرق الكلامية .

(14) اختلاف الاشعري مع المعتزلة وخروجه عن عقائدهم في رؤية ابو الحسن الاشعري للرسول الكريم (ص) ودعوته لنبذ الاعتزال والخروج بمذهب اهل السنة ، انظر : السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ، ج2 / ص246

(15) وهو علي بن اسماعيل بن ابي بشر واسمه اسحاق بن سالم بن اسماعيل ابن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة ابن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري اليماني ،يكنى بابو الحسن الاشعري البصري ولد سنة (260هـ/873م) في البصرة ، اخذ الاعتزال على يد ابي علي الجبائي شيخ المعتزلة في عصره ولم يزل ابو الحسن يتزعم المعتزلة اربعين سنة حتى اعلن براءته من الاعتزال واسس مذهب خاص به هو مذهب الاشاعرة ، وله مصنفات كثيرة تقارب ثمانية وعشرين مصنفا اهمها مقالات الاسلاميين ، ورسالة الى اهل الثغر ، والابانة عن اصول الديانة ، توفي ابو الحسن الاشعري سنة (331هـ/942م) ودفن في بغداد ، لمزيد من المعلومات انظر : السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج2 / ص245 وما بعدها ؛
Montgomer watt , abu Al-Hasan AIAshari "in Encychopedia of islam (Lyden : Brill LTD ,1973) in E12 ,voL 1 , P480-481 .
الذي ثبت وفاته سنة 193/324هـ5م) والصحيح حسبما يظهر من ابن الجوزي سنة (331هـ/942م) انظر : ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت597هـ/1200م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ط1 (بيروت : دار صادر ، 1358هـ) .

(16) كتاب طبقات الشافعية الكبرى ، كتاب مطبوع ومنشور ، اما كتاب طبقات الشافعية الوسطى فهي مخطوطة ولم تطبع بعد ، ويوجد فيها زوائد ليست في الكبرى وللسبكي ايضا طبقات الصغرى وهي مخطوطة ايضا .

(17) وذلك من خلال الفصل الطويل الذي خصصه السبكي اثناء ترجمة لسيرة ومصنفات ابي الحسن الاشعري حيث قال في العنوان الممهد له "ذكر دليل استنبطه علماؤنا من الحديث الصحيح دال على ان ابا الحسن وفئته على السنة وان سبيلهم سبيل الجنة" انظر : السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج2 / ص253 .

(18) الحشوية : هم مجسمة اما حنابلة يؤمنون بالتجسيم او حشوية من الغلاة المتطرفة .

(19) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 / ص117 .

(20) يقول السبكي ان والده الشيخ الامام تقي الدين السبكي كان يضرب على مواضع من كتاب الانصاري ذم الكلام وينهى عن النظر في فصوله ، كذلك كتابه الاربعين سمها اهل البدعة "الاربعون في السنة يقول فيها الانصاري في باب اثبات القدم لله ، باب اثبات كذا ، وبالجملة كان لا يستحق هذا اللقب ، وانما لقب به تعصبا وتشبيها له بابي عثمان الصابوني وليس هو هناك" انظر : السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 / ص117

(21) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج1 / ص190 .

(22) طبقات الشافعية الكبرى ،ج1 / ص191 .

(23) م . ن ، ج2 /ص248 .

(24) م . ن ، ج2 / ص249 .

(25) وهو ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم بن الحاكم الضبي الطهمان النيسابوري الشهير بالحاكم النيسابوري والمعروف بابن البيع (321-405هـ/933-1014م) طلب العلم من الصغر باعتناه والده وخاله واول سماع له كان سنة (330هـ/941م) واستملى على ابي حاتم بن حبان سنة (334هـ/945م) ، رحل من نيسابور الى العراق سنة 341هـ/952م) في طلب الحديث ، وحج وجال من بلاد خراسان وما وراء النهر فسمع من شيوخ نيسابور وغيرها نحو الفي شخص وروى عنه احد شيوخه ابو الحسن الدارقطني وقد تعلق التصوف بقلب الحاكم النيسابوري فصحب كلا من ابا عمر بن محمد بن جعفر الخلدي وابا عثمان المغربي ، ولسعه علمه وروايته رحل اليه الكثير من طلبة العلم ، كما كانت له رحلة ثانية الى الحجاز سنة (338هـ/949م) عن سيرته انظر : السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 / ص64- ص65 ؛ ابن عساكر ، تبين ، ص226 ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج7 / ص274 ؛ ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان (ت 681هـ/1282م) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، (بيروت : دار الثقافة ،1968) ج4 / ص280 ؛ ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايمازالذهبي (ت748هـ/347م) ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق:شعيب الارناؤوط ، ومحمد نعيم العرقسوسي ، ط9،(بيروت :مؤسسة الرسالة ،1413هـ) ج17 / ص162 .

(26) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 / ص64 .

(27) م . ن ، ج3 / ص66 .

(28) م ، ج3/ ص66 .

(29)، م . ن ، ج3 / ص64 .
(30) م . ن ، ج3 / ص65 .
(31) م . ن ، ج3 / ص65 .
(32) وهو ابو بكر احمد بن اسحاق بن ايوب الضبعي وهو شيخ الشافعية بنيسابور ، برع في رواية الحديث ، واصول الفقه ، صنف كتبا في الفقه والحديث ، قال الحاكم فيه كان الضبعي يضرب بعقله المثل وبرايه ، توفي سنة (342هـ/953م) عن سيرته انظر :ا بن العماد ، شذرات الذهب ، م1 / ج2 / ص361 .
(33) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى، ج3 / ص66 .
(34) العلامة البليغ ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى الهمذاني بديع الزمان صاحب الرسائل الرائقة والمقامات الفائقة التي على منوالها نسج الحريري مقاماته واحتذى حذوه واقتفى اثره واعترف في خطبته بفضله وانه هو الذي ارشده الى سلوك ذلك المنهج وهو احد الفضلاء الفصحاء روى عن ابي الحسين احمد بن فارس صاحب المجمل في اللغة وعن غيره وله الرسائل البديعة والنظم المليح سكن هراة في بلاد خراسان ومات بهراة مسموما سنة (398هـ/1007م) انظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج1 / ص127 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17 / ص67 .
(35) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 / ص66- ص67 .
(36) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 / ص68- ص69 ، وحديث الطير هو "من كنت مولاه فعلي مولاه" .
(37) سير اعلام النبلاء ، ج17 / ص168- ص169 . اما ابن كثيرلقد نقل قول الذهبي في مصنفه البداية والنهاية ولاسيما فيما يخص حديث الطير الذي عده حديث موضوع لا يصح ذكره الحاكم النيسابوري في المستدرك انظر : ابو الفداء اسماعيل بن عمرو بن كثير القريشي (ت774هـ/1372م) ، البداية والنهاية ،(بيروت : مطبعة المعارف ، د . ت) ، ج11 / ص49 .
(38) هو محمد بن الحسن بن فورك الانصاري الاصبهاني (ت406هـ/1015م) احد ائمة الشافعية – الاشعرية ، برع في علم الكلام على مذهب الاشعري وفي اصول الفقه ومعاني القران ، حصلت له محنة مع السلطان محمود الغزنوي بسبب الكرامية ثم عفا عنه وتوفي في الطريق بسبب دس السم على ما يظن من قبل اعداءه الكرامية ، وله مصنفات ما يقارب مائة مصنف . انظر عن سيرته : السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 / ص52 وما بعدها .
(39) وهو السلطان محمود بن سبكتكين سيف الدولة ابو القاسم (361-421هـ/971-1030م) يعود الى ابن الامير ناصر الدولة ابي منصور سبكتكين ، ولقد عظم ملكه في بلاد ما وراء النهر ثم استولى على سائر خراسان وغزا الهند فسير له الخليفة القادر بالله خلعة السلطنة ولقبه بيمين الدولة وامين الملة ، وكان مجلسه مورد العلماء اذ كان مولعا بعلم الحديث يحضره علماء الحديث وكان ابن فورك بداية على المذهب الحنفي ثم مال الى المذهب الشافعي بعد ان استفسر غوامض الاحاديث فوجد اكثرها موافقا لمذهب الشافعي، توفي سنة (421هـ/1030م) بغزنة وقبره بها يزار ويدعى عنده ، لمزيد من التفاصيل عن سيرته انظر: السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج4 / ص13؛ الصريفيني ، المنتخب ، ص446 ؛ ابن عساكر ، تبين ، ص230 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، م2 / ج3 / ص181 .
(40) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 / ص53 .
(41) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 / ص54 .
(42) شيراز وهي بلد عظيم مشهور وهي قصبة بلاد فارس في الاقليم الثالث وقيل سميت بشيراز بن طهمورث وذهب النحويين اصلها عندهم شورز وهي مما استجد عمارتها واختطاطها في الاسلام واول من تولى عمارتها محمد بن القاسم ابن عم الحجاج وفيها دفن جماعة من التابعين وهي وسط بين بلاد فارس ونيسابور ، انظر : شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (ت626هـ/1228م) معجم البلدان ، (بيروت : دار الفكر، د. ت) ج3 / ص380 .
(43) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 / ص54 ؛ الصريفيني ، المنتخب ، ص17 .
(44) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 53/3 .
(45) م . ن، 54/3 .
(46)السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى، ج3 / ص54- ص55 ؛ انظر :الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17 / ص214 ، ص216 ، ص417 .
(47) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 / ص54-55 .
(48) م . ن ، ج3 / ص56 .

(49) وهو محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الازدي السلمي النيسابوري (330-412هـ/941-1021م) شيخ الصوفية بخراسان ، سلمي الام ، جده ابي عمرو اسماعيل بن نجيد السلمي النيسابوري بلدا ، ولقد ذكر السبكي نقلا عن لسان عبد الغافر في كتابه السياق على نحو ما جاء عند الصريفيني قوله ان ابا عبد الرحمن السلمي كان شيخ الطريقة الصوفية في وقته بخراسان ورث التصوف عن ابيه الحسين وجده محمد من المتصوفة كذلك جمع ابو عبد الرحمن السلمي من الكتب ما لم يسبق الى ترتيبه احد حتى بلغ فهرست تصانيفه المائة او اكثر ، وصفه السبكي ايضا من المحدثين المهمين في نيسابور ، حدث اكثر من اربعين سنة بين اكثر من بلد في نيسابور الى مرو من خراسان وكذلك العراق والحجاز وهو استاذ ابو القاسم القشيري . عن سيرته انظر : السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى، ج3 ، ص60 ؛ الصريفيني ، المنتخب ، ص19 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17 / ص247 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، م2 / ج3 / ص196 .

(50) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 / ص60- ص61.

(51) وهو محمد بن يوسف القطان الحافظ ابو احمد الاعرج النيسابوري مات كهلا ولم ينشر حديثه روى عن ابي عبد الله الحاكم وطبقته رحل الى العراق والشام ومصر ، توفي سنة (422هـ/1030م) عن سيرته انظر : ابن العماد ، شذرات الذهب ، م2 / ج3 / ص225.

(52) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 ،/ص61 .

(53) ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت748هـ/1347م) ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق : الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل احمد عبد الموجود ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1995) ، ج3 / ص524 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج3 /ص1046 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج17 / ص252.

(54) طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 /ص62 .

(55) البداية والنهاية ، ج12 / ص15- ص16.

(56) هو ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران الاسفراييني (ت418هـ/1027م) عالم اصولي كبير وامام من ائمة الاشعرية ينتمي الى اسفرايين احدى مراكز خراسان المهمة ، رحل في طلب العلم للاصول وسماع الحديث في بغداد ومدن خراسان واستقر اخيرا في اسفرايين لتولي التدريس في المدرسة التي بنيت له برسم اصحاب المذهب الشافعي ، له مصنفات عديدة على طريقة الاشعرية على نحو من مصنف الجامع في اصول الدين وهو مصنف يتداول المسائل الكلامية ، والرد على الملحدين ، وله مسائل الدور ، وله تعليقه في اصول الفقه ، عن سيرته ومصنفاته انظر : السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى، ج3 / ص111-ص113.

(57) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 / ص111 ؛ الصريفيني ، المنتخب ،ص120 ، ابن عساكر ، تبين ، ص266.

(58) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 / ص111 .

(59) وهو عماد الدين ابو الحسن عبد الجبار بن احمد بن عبد الجبار بن احمد بن الخليل الهمذاني الاستراباذي ، كان امام اهل الاعتزال في زمانه ، يعد من معتزلة البصرة من اصحاب ابي هاشم لنصرة مذهبه ، قرا على اسحاق بن عياش على الشيخ ابي عبد الله البصري وهو الذي فتق الكلام ونشره ووضع فيه الكتب الجليلة ، عظم قدره واليه انتهت الرياسة في المعتزلة حتى صار شيخا بلا مدافع وصار الاعتماد على كتبه ومسائله وكثر اصحابه ، كانت وفاته سنة (415هـ/1024م) ، لمزيد من التفاصيل انظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج67/ص224 ؛ ابن العماد ، شذرات ، م2/ ج3 / ص202 .

(60) طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 / ص113 .

(61) يعاب على السبكي بانه لم يصرح باي مصدر من مصنفات الذهبي اطلع عليه من القول فيما يخص ابو اسحاق الاسفرايني .

(62) وهو احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق بن دوس بن مهران (330-430هـ/941-1038م) شافعي- اشعرية العقيدة ، جمع بين الفقه والتصوف والنهاية في الحفظ والضبط ومن ابرز مصنفاته واهمها قيمة ودلالة لاهل التصوف مصنف حلية الاولياء الذي وصل سعره في نيسابور باربعمائة دينار ومصنف اخر باسم معرفة الصحابة ، ودلائل النبوة ، والمستخرج على البخاري ، وكذلك مصنف المستخرج على مسلم ، وتاريخ اصبهان ، وصفة الجنة واخيرا فضائل الصحابة ، عن سيرته انظر : تاج الدين السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 / ص7- ص11؛ ابن عساكر ، تبين ، ص243 ؛ ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت748هـ/1347م) ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، ط2 (الكويت : مطبعة حكومة الكويت ، 1984) ، ج3/ص172 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، م2 /ج3 / ص245 .

(63) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى، ج3 /ص7 .

(64) م . ن ، ج3/ص8 – ص9 .
(65) م . ن ، ج3/ص9 . قال الذهبي" في ضوء ما اضطلع عليه الحافظ ابا الحجاج المزي (ت724هـ/1341م) انه راى اصل سماع الحافظ ابو نعيم بجزء محمد بن عاصم فبطل ما اعتقدوه ريبة" انظر : الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج3/ص1095- ص1096 .
(66) وهو اسماعيل بن عبد الرحمن بن احمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن عائذ النيسابوري الصابوني (373-449هـ/983-1057م) شافعي نيسابوري محدث على طريقة اهل الحديث اوحد وقته في طريقة وعظ المسلمين ، خطب وصلى في الجامع نحو عشرين سنة ورزق العز والجاه في الدين والدنيا فكان جمالا للبلد مقبولا عند الموافق والمخالف مجمع على انه عديم النظير وسيف السنة والدافع للبدع والضلالة عن الدين الحنيف ولدينا تراجم مهمة عنه في كل من عبد الغافر والصريفيني نقلها تاج الدين السبكي ، انظر : طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 / ص117 وما بعدها . الذهبي ، العبر ، ج3 / ص121 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، م2 / ج3 / ص282 .
(67) لدينا اثنان من شيوخ الاسلام واحد باسم ابو عثمان الصابوني ، وهو يسميه السبكي اول من لقب بهذا اللقب في خراسان، ونظيره بهراة ابو اسحاق الهروي الذي سمي بشيخ الاسلام كرد فعل لتسمية الصابوني بشيخ الاسلام . انظر : السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى، ج3 ، ص617؛ جميل منادي عناد القريشي ، مصطلح شيخ الاسلام ظهوره وتطوره في المشرق الاسلامي والعراق من سنة 447هـ-656هـ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، 2005 ، ص128، ص147.
(68) ونذكر شي من وصيته قوله "ويشهد ان القران كتاب الله وكلامه ووصيه وتنزيله غير مخلوق .. وينهي في الجملة عن الخوض في الكلام والتعمق فيه وفي الاشتغال بما كره السلف" . السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3/ص126 .
(69) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3/ص118 ؛ انظر : الصريفيني ، المنتخب ، ص132 .
(70) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3/ص123 .
(71) م . ن ، ج3/ص123 .
(72) كان لابو عثمان رحلة في طلب الحديث تناقل بين البلدان فسمع من علماء نيسابور ، وسرخس ، وبهراة ، والشام ، والحجاز ، انظر : السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 /ص123 ؛الصريفيني ، المنتخب ، ص131- ص132.
(73) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 /ص123 ، حدث الصابوني بنيسابور وخراسان وغزنة وبلاد الهند وجرجان وامل وطبرستان والثغور الى حرآن وبالشام وبيت المقدس والحجاز ، انظر: الصريفيني ، المنتخب ، ص123 .
(74) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3/ص120 ؛ الصريفيني ، المنتخب ، ص135-ص136 .
(75) سورة النحل ، اية 45 .
(76) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ،ج3/ص120- ص121 .
(77) م . ن ، ج3/ص122- ص123 .
(78) وهو احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي البغدادي (392-463هـ/1001-1070م) وكان ابوه ابو الحسن خطيبا بقرية درزيجان التي تقع جنوب غرب بغداد وممن تلا القران على ابي حفص الكتاني ، فحضى ولده احمد على السماع والفقه فسمع وهو ابن احدى عشرة سنة ، وبدا يتناقل في رحلات العلم لطلب الحديث فارتحل الى البصرة وهو ابن عشرين سنة والى نيسابور وهو ابن ثلاث وعشرين سنة والى الشام وهو كهل في سنة (445هـ/1053م) ولقد ذهب لمكة لاداء الحج سنة (451هـ/1095م) والتقى هناك بعلماءها فسمع منهم وهناك اخذ بالتصنيف والتأليف وحدث بتصانيفه ولقد روى عنه بعض شيوخه مثل ابو بكر البرقاني وابو القاسم الازهري ، وابن ماكولا ، رجع الى بغداد سنة (462هـ/1069م) وظل هناك الى وفاته وكان للخطيب ما يقرب من ستين مصنفا ، ولم يكن له عقب فاوصى جميع كتبه على المسلمين ، وتصدق بمال كثير في وجوه البر على المحدثين ، دفن الخطيب البغدادي بباب حرب الى جانب بشر بن الحارث الكافي سنة (ت463هـ/1070م) . عن سيرته ومصنفاته انظر: السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 /ص12- ص13 ؛ ابن عساكر ، تبين ، ص263 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج1 /92 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج18/ص270 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج12 / 101 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، م2/ ج3 / ص311 .
(79) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3/ص13 .
(80) م . ن ، ج13/ص13.

(81) تذكرة الحفاظ ، ج3 /ص1142-ص1143 .
(82) طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 / ص13-ص14.
(83) البداية والنهاية ، ج12 / ص124-ص125 .
(84) وهو الاستاذ شيخ الطريقة عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد النيسابوري (346-465هـ/957-1072م) احد ائمة المسلمين علما وعملا فلقب بزين الاسلام ، ولد بقرية تدعى استواء بنيسابور ، اصله من العرب الذين وردوا الى خراسان ، فهو من اب قشيري وام سلمية ، وكان يحضر حلقات الادب والعربية والفقه والتصوف منذ نعومة اظفاره حتى اصبح لسان عصره في التصوف وعلوم الشريعة . عن سيرته والعلوم التي برز فيها انظر: السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3/ ص243- ص244 ؛ الصريفيني ، المنتخب ، ص314 ، ابن عساكر ، تبين ، ص266 ، الذهبي ، العبر ، ج3 / ص261 .
(85) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 / ص244 .
(86) م . ن ، ج2 / ص275 وما بعدها .
(87) م . ن ، ج3 / ص244 ، انظر : الصريفيني ، المنتخب ، ص334- ص335 .
(88) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 / ص244 .
(89) م . ن ، ج3 / ص244 .
(90) م . ن ، 3/ص245 ، ص247 .
(91) وهم كلا من ، ابو سعد القشيري عبد الله بن عبد الكريم (414-477هـ/1032-1084م) وعبد الرحمن بن عبد الكريم القشيري (426-482هـ/1034-1089م) ، وابو سعيد القشيري عبد الواحد بن عبد الكريم (ت418-494هـ/1027-1100م) ، ابو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم (ت514هـ/1120م) ,وابو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم (445-532هـ/ 1053- 1137م), وابو الفتح عبيد الدين بن عبد الكريم (ت521هـ/1127م) .
(92) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 / ص245 .
(93) م . ن ، ج3/ص245 .
(94) م . ن ، ج2/ص275 وما بعدها .
(95) وهو ابو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن حيويه الجويني النيسابوري (419-478هـ/1028-1085م) الملقب بامام الحرمين ، فقيه شافعي في نيسابور ، واحد ابرز علماء الدين عامة والاشاعرة خاصة ذات صلة خاصة بالوزير نظام الملك ، ينتسب الى بيت عرف بالعلم والفضل اذ كان والده ابو محمد (438هـ/1047م) احد علماء وفقهاء نيسابور صاحب تصانيف جليلة، فاجتهد في تعليم ولده الفقه والخلاف والاصول ، اذ كان امام الحرمين يميل الى البحث والنقد والاستقصاء في هذه العلوم ، وظل ينهل من العلم والمعرفة في علوم الشرع من كبار الائمة النيسابوريين حتى صار من كبار علماء ائمة عصره المعروفين وهو لم يتجاوز العشرين من عمره ، فلما توفى والده ابو محمد جلس امام الحرمين مكانه للتدريس وهو في تلك السن المبكرة ، فكان يدرس المذهب الشافعي ويدافع عن العقيدة الاشعرية مع ان هذا المجهود لم يمنعه من الاستمرار في البحث ومواصلة التحصيل والاطلاع على الاصول وعلوم الدين ، فكان تلميذا ومدرسا في وقت واحد وقد تلقى علومه على مشاهير عصره فاخذ الفقه عن الاشعري ابي القاسم الاسفراييني وعلوم القران على يد الشافعي ابي عبد الله محمد بن علي النيسابوري الخبازي وسرعان ما انتشر صيته في نيسابور حتى بلغ العراق والشام والحجاز وتهامة ومصر جانب فيها يعود لاشتغاله بالتدريس بنظامية نيسابور وقد كتب عدة مصنفات مشهورة منها الارشاد في الكلام ، الرسالة النظامية (النظامية في الاركان الاسلامية) ، والشامل في اصول الدين ، لمع الادلة في قواعد عقائد اهل السنة والجماعة ، والبرهان في اصول الفقه ، عن سيرته ومصنفاته انظر : السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3/ص249 وما بعدها ، ابن عساكر ، تبين ، ص272 ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج9 /ص18 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج11 / ص472 .
(96) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 / ص252 ، ولمزيد من المعلومات عن المحنة التي تعرض لها عددا من فقهاء الشافعية الاشعرية ، انظر : ترجمة ابو القاسم القشيري الموجودة في هذا البحث ص .
(97) م . ن ، ج3 / ص252 .
(98) هو السلطان الكبير طغرل بك ابو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب ركن الدين طغرل وهو اول ملوك السلاجقة نجح في طرد البويهين وتخليص الخلافة من شرورهم حكم بين السنوات (447-555هـ/1055-1160م) ايام وزيره عميد الملك الكندري عن سيرته وايام سلطنته انظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج8 / ص233 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج5 / ص63 .

(99) وهو الوزير ابو نصر محمد بن منظور الكندري (ت456هـ/1063م) وزير السلطان طغرل بك اشتهر بسياسته الدينية تجاه المذاهب حيث ناصر الحنفية ضد الشافعية والاشعرية والكرامية وكان مسؤولا عن سياسة سلطنته تجاه الخلافة العباسية التي يقف وراء تزوج ابنة الخليفة القائم بطغرل بك دون نجاح يذكر عن سيرته ونهايته انظر : عبد الغافر بن اسماعيل بن ابي الحسين عبد الغافر بن محمد ابو الحسن الفارسي (ت516هـ/1122م) السياق على تاريخ نيسابور ، نشر : ريجارد فراي ، ورقة 88 أ ب ، ورقة 89 أ ؛ انظر ايضا ، ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج5 / ص138 ، وما بعدها ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج12 / ص92 .

(100) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى، ج3 / ص252 .

(101) فسمع من ابيه وابي سعيد عبد الرحمن بن حمدان النضروي وابي عبد الله محمد بن ابراهيم بن يحيى المزكي وابي سعد عبد الرحمن بن الحسن وغيرهم . السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 / ص252 .

(102) م . ن ، ج3 / ص257 .

(103) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 / ص257 .

(104) بشتنقان ، احدى قرى نيسابور واحد متنزهاتها وبهذه القرية كانت وقعه يحيى بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب ، وعمر بن زرارة والي نيسابور ، انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1 / ص425 .

(105) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 / ص258 ؛ انظر : لمزيد من المعلومات انظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج18 / ص471 .

(106) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 / ص261 ؛ انظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج18/ ص471-ص472 .

(107) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 / ص261 .

(108) البداية والنهاية ، ج12 / ص157- ص158 .

(109) هو الحسن بن علي بن اسحاق بن العباس الطوسي الملقب بنظام الملك (408-485هـ/1017-1092م) ولد بطوس وكان ابوه من الدهاقين تولى الوزارة (455-485هـ/1063-1092م) عدا وزارته المحلية التي تولاها للسلطان الب ارسلان في مرو الذي تولى مسؤولية السلطنة خلفا لطغرل بك ، ناصر الشافعية الاشعرية واتخذهم اساسا في سياسته الدينية تجاه المذاهب في السلطنة السلجوقية وقد فوض ملكشاه شؤون الحكم اليه الا انه اختلف معه في اواخر حياته بسبب استيلائه على شؤون الحكم وتولى اولاده امور المدن والولايات ، كما عالج بحكمه شؤون الخلفاء العباسيين ووقف ضد محاولات خلعهم من شؤون الخلافة على نحو ما وقع ايام السلطان ملكشاه مع الخليفة المقتدي ، وفي حقيقته كان سلطانا غير متوج يتحكم بشؤون الوزراء وتعيناتهم للخلفاء وبذل الاموال على قوة عسكرية من المماليك النظامية التي تبعته في خلافه مع السلطان ، ولنظام الملك مصنف مهم باسم سير الملوك او سياست نامة عالج فيه بعض مشاكل السلطنة السلجوقية ايام وزارته، عن سيرته واثاره انظر : السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى، ج3 / ص135 وما بعدها ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج9/ص64 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج / ص128، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج19/ص94.

(110) مماليك نظامية وهم قوة من المماليك اوجدهم الوزير نظام الملك لدعم سياسته التي تدعو اليها في السلطنة ايام سلطة كل من سيده السلطان الب ارسلان (455-465هـ/1063-1072م) وولده السلطان ملكشاه (466-485هـ/1073-1092م) وكان يمولهم من ماله الخاص وقد تسبب هؤلاء لاحقا في مشكلة مالية كبيرة لدى السلطنة اودت بالنهاية بحياة الوزير نظام الملك وفي الوقت نفسه تولى هؤلاء المماليك قتل الوزير الجديد تاج الملك الذي كان بتقديرهم مسؤولا عن مقتل نظام الملك عن المماليك النظامية ودورهم في سياسة الوزير ، انظر : الفتح بن علي بن محمد البنداري الاصفهاني (ت638هـ/1240م) ، تاريخ دولة ال سلجوق ، ط2 (بيروت : دار الافاق الجديدة ، 1978) ص81 ؛ الحسن بن علي بن اسحاق بن العباس الطوسي الملقب بنظام الملك (ت 485هـ/1092م) سياست نامة او سير الملوك ، ترجمة ، يوسف حسن سيار ، (الدوحة : دار الثقافة ، 1978) ص177 .

(111) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 / ص137 .

(112) م . ن ، ج3 / ص137 .

(113) م .ن ، ج3 / ص135 .

(114) وهو محمد بن منصور ابو سعد المستوفي الخوارزمي الملقب بشرف الملك وكان مستوفيا في ديوان السلطان الب ارسلان ، وكان على المذهب الحنفي وناصرا له فبنى لاصحاب هذا المذهب عدة مدارس على نحومن مدرسة بمرو ومدرسة ببغداد وهو الذي بنى مشهد ابو حنيفة سنة (459هـ/1066م) وظل ابو سعد

المستوفي ملزما بالعبادة الى ان مات سنة (494هـ/1100م) عن سيرته انظر : عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المسمى بابن الاثير(ت630هـ/1232م) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : ابو الفداء عبد الله القاضي ، ط2 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1995) ، ج9 / ص44 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج12 / ص161 .

(115) ومن هذه الشروط انها وقف على اصحاب الشافعي اصلا وفرعا وكذلك الاموال الموقوفة عليها شرط فيها ان يكون حصرا على اصحاب الشافعي اصلا وفرعا وكذلك شرط في المدرسة الذي يكون بها الواعظ ان يعظ بها ومتولي الكتب وشرط ان يكون فيها مقرئ يقرا القران ونحوي يدرس العربية وفرض لكل قسطا من الوقف وكان يطلق ببغداد كل سنة من الصلات مائتي وثمانية عشر الف دينار . انظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج9/ ص66 .

(116) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 / ص137 .

(117) م . ن، ج3 / ص139 .

(118) م . ن ، ج3 / ص139 .

(119) م . ن ، ج3 / ص140 .

(120) م . ن ، ج3 / ص140 .

(121) م . ن ، ج3 / ص141 .

(122) م . ن ، ج3 / ص143 .

(123) وهو معين الملك محمد وهو ابن صاحب ديوان الاشراف والانشاء ابو الرضا فضل الله بن محمد الزوزني (ت476هـ/1083م) عن سيرته انظر : عباس اقبال ، الوزارة في عهد السلاجقة ، ترجمة احمد كمال الدين حلمي ، (الكويت : ذات السلاسل ، 1984) ص88-89 .

(124) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 / ص140 .

(125) تاج الملك ابو الغنائم مرزبان خسرو فيروز الشيرازي (438-485هـ/1046-1092م) اصبح وزير لزوجة السلطان ملكشاه تركان خاتون وفيما بعد تولى الوزارة عوضا عن الوزير نظام الملك عن سيرته ومقتله ، انظر : عباس اقبال ، الوزارة في عهد السلاجقة ، ص144 .

(126) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 / ص142 .

(127) سير اعلام النبلاء ، ج19 / ص94 .

(128) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 / ص137 .

(129) سير اعلام النبلاء ، ج19 / ص94 ، ص96 .

(130) البداية والنهاية ، ج12/ص173 .

(131) وهو محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالي الطوسي النيسابوري (450-505هـ/1058-1111م) يكنى بابي حامد لولد له مات صغيرا ، مولده في طوس من اسرة فقيرة الحال اذ كان ابوه يعمل في غزل الصوف ويبيعه في طوس بسبب هذا عرف بالغزالي نسبة الى مهنة والداه الذي لم يكن له ابناء غير ابي حامد واخيه ابو الفتوح والذي كان يصغره سنا ، وكان كثيرا ما يدعو الله ان يرزقه ابناء ويجعله فقيها فكان ابو حامد افقه علماء زمانه وكان ابنه احمد ابو الفتوح واعظا مؤثرا في الناس وصنف ابو حامد الغزالي اعدادا كثيرة من المصنفات مثل الاقتصاد في الاعتقاد، وتجريد الاعتقاد ،ومعيار العلم والعلماء ،وكيمياء السعادة (بالفارسية) ، وتهافت الفلاسفة، ولكن اهم هذه الكتب مصنفه الشهير احياء علوم الدين الذي يعالج فيه مسائل التربية والتعليم ويعرف عن الغزالي تدريسه في نظامية بغداد وفي نظامية نيسابور ثم انعزاله بعد ميله الى التصوف ولبس الصوف ، وفي ضوء مصنفاته تلك كتب هنري لاوست كتابا شهير عن اراء الغزالي في السياسة في ضوء مضامين كتبه .عن سيرته واثاره انظر : السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج4/ص101 وما بعدها ؛ ابن عساكر ، تبين، ص284 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج9 / ص 168 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج19 / ص323 وما بعدها ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، م2 /ج4 /ص10 وما بعدها .

(132) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج4 / ص103 .

(133) التعليقة وهي الشهادة (cer.ti.fi.cate) وهي الشهادة التي يحصل عليها التلاميذ من شيخهم بعد قراءته معهم لمصادر التخصص التي تخرجه في الفقه واصول الفقه ، وكان الغزالي قد وضع هذه التعليقة في مخلاة وقعت بيد اللصوص الذين سطوا على كتبه ومن عزة وتقدير الغزالي لهذه التعليقة انه تضرع من هؤلاء اللصوص ان ياخذوا كل شيء منه سوى رد التعليقة عليه .

(134) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج4 / ص103 .

(135) انظر ترجمته في هذا البحث ، ص 13.

(136) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج4 / 103 .
(137) م . ن ، ج4 / ص103 .
(138) م . ن ، ج4 / ص107 .
(139) م . ن، ج4 / ص103 .
(140) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج4 / ص104 .
(141) م . ن ، ج4 / ص104 .
(142) وهو احمد بن محمد بن احمد الطوسي ابو الفتوح (ت520هـ/1126م) وكان فقيها غلب عليه الوعظ والميل الى الانقطاع والعزلة وكان صاحب عبارات واشارات حسن النظر درس بالنظامية ببغداد لما تركها اخوه ابو حامد زهدا فيها واختصر الاحياء في مجلد سماه لباب الاحياء وله مصنف اخر سماه الذخيرة في علم البصيرة توفى بقزوين سنة (520هـ/ 1126م)، عن سيرته انظر : ابن العماد ، شذرات الذهب ، م2 / ج4 / ص60.
(143) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى، ج4 / ص108 .
(144) م . ن ، ج4 / ص105 .
(145) فخر الملك مظفر بن نظام الملك احد اولاد الوزير الكبير نظام الملك وتقلد الوزارة ايام السلطان معز الدين سنجر ، عن سيرته وترجمة حياته انظر : خوندمير ، دستور الوزراء ، تصحيح : سعيد نفيسي ، (طهران :1317)، ص188 .
(146)، طبقات الشافعية الكبرى ، ج4 / ص105 .
(147) م . ن ، ج4 / ص109 .
(148) م . ن ، ج4 / ص105 .
(149) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج 4/ ص 104 ؛ انظر: سير اعلام النبلاء ، ج19/ ص334 .
(150) وهو ابو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي ، احد الاشاعرة بالشام ، قضى معظم اوقاته في ديار بكر وبلاد الشام وكان يدرس ويفتي هناك توفي بدمشق سنة (490هـ/1096م) عن سيرته انظر : ابن عساكر ، تبين ، ص279 .
(151) السبكي ، طبقات الشافعيةالكبرى ، ج4 / ص104 .
(152) م . ن ، ج4 / ص104 .
(153) م . ن ، ج4 / ص104 .
(154) م . ن ، ج4 / ص104 .
(155) وهو ابو الفتح نصر الله بن محمد المصيصي (448-452هـ/1056-1147م) اشعري العقيدة من الشافعية ، عن سيرته انظر : ابن عساكر ، تبين ، ص316 .
(156) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج4 / ص104 .
(157) البداية والنهاية ، ج12 / ص214 .

المصادر

(1) ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت630هـ/ 1232م) ، الكامل في التاريخ، تحقيق: ابو الفداء عبدالله القاضي، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية، 1995.
(2) البنداري، الفتح بن علي بن محمد البنداري الاصفهاني (ت638هـ/ 1240م)، تاريخ دولة ال سلجوق، ط2، بيروت: دار الافاق الجديدة، 1978.
(3) ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ/ 1200م)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ط1، بيروت: دار صادر، 1358هـ .
(4) ابن حجر، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي العسقلاني (ت852هـ/ 1448م)، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، ط2، حيدر اباد الدكن: مطبعة دار مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1972.
(5) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت 808 هـ/ 1405م)، مقدمة، ط1، بيروت: دار القلم، 1978.

(6) ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان (ت 681هـ/ 1282م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، بيروت: دار الثقافة، 1968.
(7) خوندمير، غياث الدين بن همام الدين، دستور الوزراء، تصحيح: سعيد نفيسى، طهران: 1317.
(8) الذهبي، ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت 748هـ/ 1347م)
1- تذكرة الحفاظ، مكة: د. ت.
2- سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، ط9، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1413هـ.
3- العبر في خبر من غبر، تحقيق: صلاح الدين المنجد، ط2، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، 1948.
4- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد معوض، عادل احمد عبد الموجود، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1995.
(9) الزبيدي ، محمد مرتضى الزبيدي(ت1205هـ/1790م)، تاج العروس من جواهر القاموس ، بيروت : مكتبة الحياة ، د.ت .
(10) السبكي , تاج الدين ابو نصرعبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (771هـ/1369م) ، طبقات الشافعية الكبرى،ط2 ، بيروت :دار المعرفة ، د.ت .
(11) الصريفيني ، ابراهيم بن محمد بن الازهر الصريفيني ، المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور , تحقيق:محمد احمد عبد العزيز , ط1, بيروت:دار الكتب العلمية، 1989.
(12) عبد الغافر،عبد الغافر بن اسماعيل بن ابي الحسين عبد الحسين عبد الغافربن محمد ابو الحسن الفارسي (516هـ/1122م) السياق على تاريخ نيسابور ، نشر : ريجارد فراي.
(13) ابن عساكر،ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين الدمشقي(571هـ/1175م)، تبين كذب المفتري فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري , تحقيق: احمد حجازي السقا ، ط1, بيروت: دار الفكر,1988.
(14) ابن العماد,ابو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (1089هـ/1678م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب,بيروت:دار الفكر,1988.
(15) ابن قاضي شهبه، ابو بكراحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة (851هـ/1447م) ، طبقات الشافعية .تحقيق:عبد العليم خان ، ط1، بيروت :عالم الكتب ، 1407هـ.
(16) ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمروبن كثيرالقريشي (774هـ/1372م)، البداية والنهاية , بيروت : مطبعة المعارف، د.ت.
(17) نظام الملك ، الحسن بن علي بن اسحاق بن العباس الطوسي (ت 485هـ/1092م) ، سياست نامه او سير الملوك ، ترجمة :يوسف حسن سيار،الدوحة: دار الثقافة ، 1978.
(18) النعيمي ، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (978هـ/1570م) ، الدارس في تاريخ المدارس ، تحقيق: ابراهيم شمس الدين ، ط1، بيروت : دار الكتب العلمية ،1410 هـ .
(19) ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله االحموي الرومي (ت 626هـ/ 1828م)، معجم البلدان، بيروت: دار الفكر، د.ت.

المراجع

(1) اقبال، عباس، الوزارة في عهد السلاجقة، ترجمة: احمد كمال الدين حلمي، الكويت: ذات السلاسل، 1984.
(2) حيدر، اسد، الامام الصادق والمذاهب الاربعة، ط1، مؤسسة للطباعة والنشر، 1964.
(3) الزركلي، خير الدين الزركلي (ت1410هـ/ 1989م)، الاعلام، ط5، بيروت: دار العلم للملايين د.ت.
(4) كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت.

المراجع الاجنبية

1.Montgomery .Watt ,"Asariyya" in ET.2. I. 696.

2.Montgomery. Watt, "Abu- AL- Hasan ALASHARI", in Ensychlopedia of Islam (lyden: Brill LTD, 1973), E12, VOL 1, P480- 481

الرسائل الجامعية غير المطبوعة

1.البياتي، نور سعد محسن، تطور المذهب الاشعري في خراسان، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، كلية الاداب، 2006.

2. القريشي ، جميل منادي عناد ، مصطلح شيخ الاسلام ظهوره وتطوره في المشرق الاسلامي والعراق من سنة 447هـ-656هـ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، 2005 .